آراء القِنَّوْجِيّ في ظاهرة التوليد اللغوي
دراسة وصفية تحليلية في كتابه "لَفّ القِماط"

Al-Qannawji's views on the phenomenon of linguistic generation
descriptive and analytical study in his book "laff ialqimat"

إعداد

د. أحمد حمدان مخلف الشمري
Dr. Ahmed Hamdan Mikhlif Al-Shammari
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم

Doi: 10.21608/mdad.2024.352024

استلام البحث	٢٠٢٤/٢/٢١
قبول النشر	٢٠٢٤/٣/٧

الشمري، أحمد حمدان مخلف (٢٠٢٤). آراء القِنَّوْجِيّ في ظاهرة التوليد اللغوي- دراسة وصفية تحليلية في كتابه "لَفّ القِماط". ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٢٥)،١١١- ١٥٠.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

آراء القِنَّوْجِيّ في ظاهرة التوليد اللغوي
دراسة وصفية تحليلية في كتابه "لَفّ القِماط"

المستخلص:

تقوم هذه الدراسة على العناية بالجهود اللغوية التي خلفها أحد الأئمة الأعلام المتأخرين، وهو : صِدِّيق حسن خان القِنَّوْجِيّ المتوفي عام (١٣٠٧هـ)، فقد ترك موروثًا لغويًا بدا جليًّا في كتابه " لَفّ القِماط على تصحيح بعض ما استعملته العامّة من المُعَرَّب والدَّخيل والمُوَلَّد والأغلاط". وتهتم الدراسة باستنباط ما قدمه العلَّامة في مجال اللغة وبالأخص فيما تطرق إليه من معالجات تتعلق بالألفاظ المولَّدة وموقفه من استخدامها مقارنة بموقف علماء العربية القدماء والمحدثين.

وتنتهي الدراسة إلى اختلاف العلماء حول قضية التوليد اللغوي وتحديد مفهوم الألفاظ المولدة ومقبولية هذا الضرب من الألفاظ، فمنهم من ذهب إلى قبولها بوضع معايير وشروط لذلك القبول، ومنهم من تشدد ورفض قبول هذه الألفاظ في أي حال من الأحوال، ثمّ توجهت عناية البحث الذي توخّى الوصف والتحليل إلى توضّيح جهود القِنَّوْجِيّ في المُوَلَّد، مبينًا موقفه من مصطلح المُوَلَّد، والمصطلحات ذات الصلة به، كالمُحْدَث، والعامّيّ، ومادته اللغوية، وإضافاته في قضية المُوَلَّد، وموقفه من قبول هذه الألفاظ المُوَلَّدة.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ المولدة- القِنَّوْجِيّ - لَفّ القِماط - المُحْدَث، والعامّيّ.

Abstract:

This study is based on paying attention to the linguistic efforts left behind by one of the late eminent imams, namely: Siddiq Hasan Khan Al-Qannawji, who died in the year (1307 AH). He left a linguistic legacy that became clear in his book “Wrapping the Swaddle on Correcting Some of What the Common People Used of the Arabized, Dakhil, Mawlid, and Errors.” The study is concerned with extracting what the scholar presented in the field of language, especially the treatments he addressed related to generated words and his position on their use compared to the position of ancient and modern Arabic scholars.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

The study concludes with the disagreement of scholars on the issue of linguistic generation, defining the concept of generated words, and the acceptability of this type of words. Some of them went to accept them by setting standards and conditions for that acceptance, and some of them were strict and refused to accept these words in any case. Then, attention was directed to the research that aimed to describe The analysis seeks to clarify Al-Qannawji efforts in the "generated" term, indicating his point of view regarding the meaning of this term, and the terms related to it, such as the mohdath and the slang, its linguistic material, and his additions to the issue of the "generated" word, and his position on accepting these generated expressions.

Keywords: generated words - Al-Qannawji - laff ialqimat - the mohdath, and the slang.

. . .

المقدمة:

تُعَدّ ظاهرة المُوَلَّد إحدى أهم الظواهر اللغوية التي عُني بها العلماء، وتكمن هذه الأهمية لكونها ظاهرة جلية في النظام اللغوي بصفة عامة، وفي لغة العرب على وجه الخصوص؛ فممّا لا شك فيه ((أن تسمية الأشياء ووضع الألفاظ عمل مستمر في جميع اللغات الحية، فالإنسان لا يزال يكتشف ويصنع أشياء جديدة كما يتفتق ذهنه عن معان وأفكار مبتكرة، ومن ثَمّ فهو في حاجة دائمة إلى صوغ هذه الأشياء الجديدة في ألفاظ لغوية تدل على هذه الأشياء وتلك المعاني)) [١].

ومن ثم فإن اللغة تأخذ من سمات وطباع أصحابها؛ فهي ((بها تنمو وتضمحلّ أو تتقدم و تتأخر تبعًا لناموس عام يشمل جميع الكائنات الحية)) [٢].

ولا شك أن هذا النمو المشار إليه إنما يقوم على ظاهرة (التوليد) في النظام اللغوي، وهذه الظاهرة هي موضوع هذا الفصل من الدراسة، وقبل الشروع في بيانها لابد أولًا من التطرق إلى بيان المفهوم، وذلك من جهة اللغة، وكذا من جهة الاصطلاح اللغوي،

---

[١] المُوَلَّد في العربية، حلمي خليل: ص١٥٣.

[٢] الكلام المُوَلَّد في معاجمنا الحديثة، أنيس المقدسيّ: ص١٧١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهو ما يوضحه الآتي:

أولًا: المُوَلَّد في اللغة:

يرجع مصطلح (المُوَلَّد) إلى أصل المادة اللغوية (ولد)؛ فـ ((الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالدَّالُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ دَلِيلُ النَّجْلِ وَالنَّسْلِ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ... وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ: حَصَلَ عَنْهُ))[٣]. ومنه في لغة العرب (المُوَلَّد)، وهو ((اسم مفعول من التوليد، بمعنى: إخراج شيء من شيء أصلي))[٤]، والمراد بقولهم في اللسان العربي: "كلام مُوَلَّد" أي: ((مستحدث لم يكن من كلام العرب))[٥]. وهو المعنى نفسه الذي أشار إليه الأزهري؛ فقال: ((وإنما سُمِّي المُولَّد من الكلام مُوَلَّدًا إذا استعملوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى))[٦].

وقد أشار الزمخشري كذلك إلى معنى الاستحداث هذا؛ فقال: ((وَلَد... ومكَّة مَوْلِدُه ومَنْشُؤَه.. ومن المجاز: وَلَّدُوا حَدَيْثًا وَكَلَامًا اِسْتَحْدَثُوْهُ. وكلام مُوَلَّدٌ: ليس من أصل لغتهم...)) [٧]. وهو المعنى المشار إليه من قبل ابن منظور في بيانه للمراد بالمصطلح؛ فقال: ((والمُوَلَّد: المُحْدَث من كل شيء، ومنه المُوَلَّدون من الشعراء، إنما سُمُّوا بذلك لحدوثهم))[٨].

ولم يقف الأمر في استعمال اللسان العربي ولم يقتصر على وصف الكلام بهذا؛ بل إن المصطلح قد شاع وانتشر استخدامه في لغة العرب بهذا المعنى؛ فقد جاء في تاج العروس: ((ورجلٌ مُوَلَّدٌ: إذا كان عربيًا غير محض)) [٩].

وعلى كلٍ فعند التأمل؛ يتضح من خلال التعريفات السابقة أن المعنى المشترك بين هذه التعريفات هو الحداثة والجدّة على اختلاف استخداماتها اللغوية - كما هو في المشار إليه آنفا-، ((وأن هذا اللفظ أُستعمل بمعنى الناس أولًا، ثم بمعنى الكلام))[١٠].

---

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس: (١٤٣/٦) .
(٤) كشاف اصطلاحات الفنون: ١٦٧١/٢.
(٥) العين مادة (و ل د) : ٣٩٨/٤.
(٦) تهذيب اللغة مادة (و ل د) . : ١٢٦/١٤.
(٧) أساس البلاغة مادة (و ل د) . : ٥٥٣/٢-٥٥٤.
(٨) لسان العرب مادة (و ل د) : ٣٦٧/٣-٣٧٠.
(٩) تاج العروس مادة (و ل د) : ٣٢١/٩-٣٢٣-٣٢٧.
(١٠) المُوَلَّد في العربية: ص١٥٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والجدير بالذكر في هذا المقام أنه ثمّة مصطلح آخر قد ذكره متقدمو أهل اللغة يرادف مصطلح الدراسة (الـمُوَلَّد)، وهو مصطلح (الـمُحْدَث)، و ((الـمُحْدَث هو الكائن بعد أن لم يكن)) [١١]. وهو مُرادف للمُوَلَّد في بعض استعمالاته اللغوية، وهو المعنى الذي قاله الخليل: ((كلام مُوَلَّد: مُستحدث لم يكن من كلام العرب))[١٢].

وإلى ذلك أشار كذلك الأزهري؛ فبين العلاقة بين المصطلحين؛ فقال: ((وإنما سُمّي الـمُوَلَّد من الكلام مُوَلَّدًا، إذا استحدثوه، ولم يكن من كلامهم فيما مضى))[١٣]. وهذا المعنى المذكور عند متقدمي أهل اللغة توارد ذكره كذلك لدى المتأخرين منهم؛ فقد أشار إليه بجلاء حلمي خليل بقوله: ((إن لفظة الـمُوَلَّد كانت تستعمل مرادفة للفظة محدث كمصطلح على نوع من الكلام حتى نهاية القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني))[١٤].

وعليه، فإن أصل المادة اللغوية لمصطلح (ولد) في أصل الاستعمال اللغوي قد دل على النسل، ودل المصطلح نفسه (الـمُوَلَّد) على الشيء المستحدث؛ وهذا المعنى المتبادر ذكره لدى متقدمي أهل اللغة في التعريف الاصطلاحي للمصطلح خلافًا لبعض القيود والمحترزات التي يجليها المعنى الاصطلاحي للمصطلح، وهو ما يوضحه الآتي من البحث.

ثانيًا: الـمُوَلَّد في الاصطلاح، وموقف العلماء من مفهوم الـمُوَلَّد:

أ) المُوَلَّد عند المتقدمين:

أما الـمُوَلَّد في الاصطلاح اللغوي فقد اختلفت تعريفات العلماء له، فقد عرفه السيوطي بأنه: ((ما أحدثه الـمُوَلَّدون الذين لا يحتج بألفاظهم))[١٥]. وهو المعنى الذي أشار إليه صاحب شفاء الغليل؛ فقال: ((والـمُوَلَّدون هم الذين لا يحتج بألفاظهم، على خلاف من عاش في الجاهليَّة، فهم الذين جاءوا بعد الإسلام في القرن الثاني من الأمصار، أو بعد القرن الرابع في الجزيرة مما لم يأت عن العرب الأولين))[١٦].

غير أن التعريفات المذكورة آنفا لم توضح مصطلح الـمُوَلَّد في الاصطلاح اللغوي

---

[١١] مفاتيح العلوم، الخوارزميّ: ٤٣. وينظر: الكُلّيات، أبو البقاء الكفويّ: ص٤٠١

[١٢] العين مادة (ولد) : ٣٩٨/٤.

[١٣] تهذيب اللغة، مادة (وَلَدَ) : ١٢٦/١٤.

[١٤] الـمُوَلَّد في العربية: ص١٥٨-١٥٩.

[١٥] الـمُزهِر: ٢٤٢/١.

[١٦] شفاء الغليل: ص٣١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بصورة واضحة؛ وهو بخلاف ما ذكره الكفوي في تعريف المصطلح؛ فقد عرَّف مصطلح (المُوَلَّد) بأنه: ((كل لفظ كَانَ عَرَبِيّ الأَصْل ثمَّ حرفته الْعَامَّة بهمز أَو تَركه أَو تسكين أَو تَحْرِيك فَهُوَ مُوَلَّد))[١٧]، وهو المعنى الذي ذكره السيوطي في تعقيبه على قول ثعلب -وهو أقدم من قال به- عندما ((سُئِل عند التغيير فقال: إنه كل شيء مُوَلَّد))؛ فقد قال السيوطي مُعَلِّقًا على هذا الرأي: ((هذا ضابط حسن يقتضي أن كل لفظ كان عربي الأصل، ثم غيرته العامّة بهمز أو تركه أو تسكين أو تحريك، أو نحو ذلك، مُوَلَّد، وهذا يجتمع منه شيء كثير))[١٨]، و((الواقع أن تعريف ثعلب كما أورده السيوطي ليس ضابطًا حسنًا كما رأى السيوطي أيضًا، وإنّما هو تعريف غير محدد على الإطلاق تندرج تحته مظاهر التغير اللغوي جميعًا، وهو ما شعر به السيوطي نفسه فقال: وهذا يجتمع منه شيء كثير([١٩]). فلو أننا أخذنا بهذا التحديد للمُولَّد لدخلت كتب اللحن العامة جميعًا ضمن مظاهر التوليد؛ لأن اللحن في نهاية الأمر هو تغيير))([٢٠]).

وهذا المعنى الذي ذكره أبو البقاء الكفوي توضحه بعض الأمثلة الواردة عن أهل اللغة في هذا الصدد في الحديث عن المراد بالمصطلح فقد ذكروا أن المُوَلَّد هو ((لفظ استخرجه المُوَلَّدون من اللغة الأصلية مع شيء من التصرف وليس مستعملًا في كلام الأعراب. مثل: بداية بياء تحتانية المأخوذ من: بُدَاءَة. ويقال لهذا أيضًا: المستحدث العامّي. والمُوَلَّدون: هم جماعة من العجم وُلِدُوا ونشئوا في بلاد العرب أو العكس، وهم جماعة من العرب أو الأعراب اختلطوا بالأعاجم))[٢١].

وبتعبير آخر فقد عدّ بعض العلماء ما عُرِّب بعد زمن الفصاحة من المُوَلَّد، قال الخفاجي: ((فما عَرَّبه المُوَلَّدون يُعد مُوَلَّدًا، وكثير ما يقع في كتب الحكمة والطب))[٢٢].

بناء على ما تقدم؛ يتضح أن مفهوم المُوَلَّد قد ((اتّسع عند القدماء بحيث شمل كل ما استحدثه المُوَلَّدون من الألفاظ والتراكيب بعد عصر الاحتجاج، ويستوي في ذلك ما تولَّد من الألفاظ بطريق الاشتقاق، أو الارتجال، أو التعريب، أو التغيير في الدلالة، أو اللحن،

---

[١٧] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي: ص٨٠٣

[١٨] المُزْهِر: ٢٤٨/١.

([١٩]) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

([٢٠]) المُوَلَّد في العربية، ص١٦٧.

[٢١] كشاف اصطلاحات الفنون: ١٦٧١/٢.

[٢٢] شفاء الغليل: ص٣٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أو التحريف))[٢٣].

وعليه، فالـمُوَلَّد إذن عند المتقدمين ((يشمل كل ما تجدد في العربية بعد عصور الاحتجاج عربيًا كان أو غير عربي، موافقًا للقياس أو مخالفًا له، واقعًا في استعمال العوام أو استعمال الخواص، مستعملًا في اللغة العامّة أو اللغة العلميّة))[٢٤]. والحقيقة أن ما ذكروه يتصل بالتغيير اللغوي عامة، ويختلف عن التوليد باعتباره ظاهرة لغوية لها سمات محددة ([٢٥]).

والملاحظ على المتقدمين كذلك أنهم قد تنوع حكمهم على الـمُوَلَّد؛ فمنهم من عدّ العاميّ جزءًا من الـمُوَلَّد، كالسيوطي[٢٦]، ومنهم من عدّ الـمُوَلَّد ليس من كلام العرب، ((كالأصمعيّ الذي قال عن النِّحْرِير: ليس من كلام العرب وهي كلمة مُوَلَّدة. والبغداديّ[٢٧] الذي قال عن الفُطْرَة: صدقة الفِطْر، هكذا كلام العرب، وأما الفُطْرَة فمُوَلَّد... والفارابيّ[٢٨] حين قال: هذه عربية وهذه مُوَلَّدة)) [٢٩].

ومنهم من عدّ الـمُوَلَّد من اللحْن، كابن فارس الذي قال عن (اللحن)([٣٠]): ((وهذا عندنا من الكلام الـمُوَلَّد؛ لأن اللحن مُـحْدَث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة))[٣١].

ومنهم من فتح باب الشرعيّة اللغوية للمُوَلَّد الجاري على أقيسة العرب كأبي عثمان المازني، وابن جني في قاعدتهم التي تنص على أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب – وسيأتي هذا في موضعه-.

ب) الـمُوَلَّد عند المحدثين:

أما المحدثون فقد اهتمّوا بالـمُوَلَّد منذ بداية النهضة اللغوية الحديثة في العالم

---

[٢٣] المستويات اللغوية في معجم أقرب الموارد، عبد الله بن عيسى الفضيخ: ص٣٥١.
[٢٤] الـمُوَلَّد بين الفيروزآبادي وشهاب الدين الخفاجي، محمد عفيفي، ص٢٢.
([٢٥]) ينظر: الـمُوَلَّد في العربية: ص١٦٧-١٦٨.
[٢٦] الذي وافق ما ذهب إليه ثعلب كما تقدَّم.
[٢٧] ذيل الفصيح: ص١٣.
[٢٨] المُزْهِر: ٢٤٢/١.
[٢٩] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
([٣٠]) سيأتي الحديث عنه في الفصل الرابع من هذا البحث.
[٣١] مقاييس اللغة مادة (ل ح ن) : ٢٣٩/٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

العربي، وذلك من خلال اقتناعهم بفكرة التطور اللغوي، ومن هؤلاء المحدثين حلمي خليل الذي ضبط مفهوم الـمُوَلَّد بقوله: ((لفظ عربي الأصل أعطى مدلولًا جديدًا عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل الدلالة، ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى، وقد أضاف بعضهم ما عُرِّب بعد عصر الاحتجاج إلى الـمُوَلَّد)) [٣٢].

وعليه فعنده يعد مصطلح (التوليد) تعبيرًا عن ((تغيّر لغوي لا شك في ذلك، ولكن ليس كل تغيير لغوي توليدًا؛ وذلك لأن التغير اللغوي يشمل البنية اللغوية في جوانبها الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية أو فيهما جميعًا، بينما التوليد يتجه أساسًا إلى التغير الدلالي وحده...)) [٣٣].

وعرّفه عبد القادر المغربي بقوله: ((يَعْنُون بالـمُوَلَّد: ما لم يعرفه أهل اللغة ولم ينطقوا به من الكلام، وإنما استعمله الـمُوَلَّدون وجروا عليه في منظومهم ومنثورهم، والـمُوَلَّدون ليسوا من أهل اللغة الذين يحتج بهم في إثبات كلمها وصحة صيغها، ولا يحتج في ذلك إلا بكلام الجاهليّ أو المخضرم الذي عاش في الجاهلية والإسلام)) [٣٤].

وحدّ محمد حسن جبل المصطلح بقوله: ((الـمُوَلَّد في اللغة هو: ما أُبتُكِر من الألفاظ العربية بعد عصور الاحتجاج، إما بلفظه (صيغته ومعناه معًا) ، أو بصيغته فقط، أو بمعناه فقط، أو كان عبارة أو استعمالًا كذلك)) [٣٥].

وقال جُرجي زيدان: ((ونريد بالـمُوَلَّد ألفاظًا تنوعت دلالتها للتعبير عما حدث من المعاني التي اقتضاها التمدن الحديث في الإدارة أو السياسة أو العلْم أو غير ذلك)) [٣٦].

وبناء على كل ما تقدم من تعريفات المحدثين؛ يتبيّن أنهم مجمعون على أن الـمُوَلَّد في الأصل والبناء عربي تغيرت دلالته إلى دلالة لم تكن معروفة عند فصحاء العرب، ويشمل الـمُوَلَّد الألفاظ الأعجمية التي دخلت إلى العربية بعد عصور الاحتجاج، وقد تقاربت معانيهم في هذا المعنى وإن اختلفت ألفاظهم في التعبير عنه.

---

[٣٢] الـمُوَلَّد في العربية: ص١٨٩.
[٣٣] الـمصدر نفسه: ص١٦٨.
[٣٤] الاشتقاق والتعريب: ص١٠٣.
[٣٥] الاستدراك على المعاجم العربية، محمد حسن جبل: ص٤٥.
[٣٦] اللغة العربية كائن حي: ص٧٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المُوَلَّد بين القدماء والمحدثين من أهل اللغة:

أولًا: موقف القدماء من المُوَلَّد:

عند النظر إلى قضية (المُوَلَّد) لدى متقدمي أهل اللغة وآرائهم فإنه تلوح في الأفق قضية الحفاظ على فصاحة اللفظ العربي، تلك القضية التي عني بها أهل اللغة حرصًا منهم على صون تلك اللغة التي نزل بها القرآن الكريم صافية نقية؛ ولا أدلَّ على ذلك – مما هو بصدده البحث والدراسة – من حرصهم على التمييز بين فصيح اللفظ وأعجمه؛ وهذا ما جعلهم يشيرون إلى اللفظ المُعَرَّب والدَّخيل للتمييز بين اللفظ العربي الأصيل من غيره، فأطلقوا على كل لفظ لم تستعمله العرب في عصور الاحتجاج المُوَلَّد، للتمييز بين ما دخل من ألفاظ في عصور الاحتجاج، وما دخل بعدها.

وعليه، فنظرة بعض قدماء العربية للمُوَلَّد نظرة متشددة، حيث ((عَدُّوا كل لفظ أو تركيب جاء عن طريق الاشتقاق، أو تحويل الدلالة، أو التعريب، أو حدوث تعديل، أو تحريف، أو لحن في الصيغة وتكلّم به المُوَلَّدون أو العامّة بعد عصر الاحتجاج من المُوَلَّد)) [٣٧]، وبعضهم توسع في قبول المُوَلَّد فَعَدُّوا أن كل لفظ مُوَلَّد وافق أقيسة العرب بأي وجه من الوجوه فهو من كلام العرب، وهذا ما سأبينه في آراء اللغويين ومعاييرهم في قبول المُوَلَّد.

آراء اللغويين ومعاييرهم في قبول المُوَلَّد:

تُعد آراء أهل اللغة حول قبول المُوَلَّد أحد أهم المعايير المهمة التي توضح موقفهم من المُوَلَّد؛ ففي هذا المحور من البحث عرض وبيان لهذه القضية من خلال ما جاء عن اللغويين في هذا الصدد؛ فلقد اختلف العلماء في قبول المُوَلَّد الجاري على الأقيسة العربية، فمنهم من قَبِلَ بعضه؛ ومنهم من لم يقبله -وهم قلّة-؛ فلم يعده من كلام العرب، فاللغويون مختلفون في قبول الألفاظ والأساليب المولدة الجارية على سنن كلام العرب، وجماهيرهم على قبولها؛ فلم يشذ عنهم إلا أفراد، أشهرهم ابن فارس –كما تقدّم-، فالجماهير على أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، لكنهم مجمعون على رفض الاستشهاد بشعر المولدين كالأصمعي (ت٢١٦ه) ، الذي اعترض على شعر عديّ

[٣٧] المُوَلَّد في العربية: ص١٦٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بن زيد[٣٨] بقوله: ((كان عديّ لا يُحسن أن ينعت الخيل، وأُخِذ عليه قوله في صفة الفرس فارهًا متتابعًا، ولا يقال للفرس (فَارِه) ، وإنما يقال له جواد وعتيق، ويقال للبغل والحمار (فَارِه) . كما وصف الخمر بالخضرة، ولم يُعلم أحد وصفها بذلك...))[٣٩]. وكذلك أبو عمرو بن العلاء (ت٤٤٩ه) الذي قال: ((إن العرب لا تروي شعر عدي؛ لأن ألفاظه ليست بنجدية وكان نصرانيًا من عباد الحيرة قد قرأ الكتب)) [٤٠].

إن بعض اللغويين العرب كانوا يستهجنون الألفاظ المُوَلَّدة الملحونة التي لا توافق نسج كلام العرب، مما دفعهم إلى مقاومة هذه الألفاظ، وسموها باللحن، وهو المعنى الذي نص عليه بعض أهل اللغة المعاصرون الذين تعرضوا لقضية المُوَلَّد؛ فلقد نصوا على أن هؤلاء اللغويين لم يكونوا مجمعين على استهجان المُوَلَّد ورفضه؛ ولقد دلّل على هذه الحجة من خلال أمرين: [٤١]

الأمر الأول: الاختلاف في كون اللفظ مُوَلَّدًا أم لا من قبل أهل اللغة:

وقد ضرب لذلك بعض الأمثلة من خلال ما جاء لدى بعض أهل اللغة في معاجمهم، من ذلك ما جاء في تاج العروس[٤٢]: وقال عمرو بن بحر الجاحظ: خَعَّ الفَهَدُ يَخِعُّ: صَات من حَلْقِه إذا انْبَهر في عَدْوِه. قال الأزهري[٤٣]: كأنه حكاية صوته إذا انبهر. قال: ولا أدري أهو من توليد الفهَّادين، أو مما عرفته العرب فتكلمت به، قال: وأنا بريء من عُهدته. وجاء فيه أيضًا[٤٤]: ((وقال اللحياني: كَوَّف الأدِيم وكَيَّفه، فَتَكَيَّف فإنه قياس لا سماع فيه من العرب، ونص اللحياني: فأما قولهم: كَيَّف الشيء؛ فكلام مُوَلَّد. قلت: فَعَنى بالقياس هنا التوليد، قال شيخنا: أو أنها مُوَلَّدة، ولكن أجروها على قياس كلام العرب.

---

[٣٨] عَدِي بن زيد حماد بن زيد العَبَاديّ التميميّ (ت٣٥ ق ه) : شاعر من دهاة الجاهليين، من أهل الحيرة، فصيحًا، يُحسن العربية والفارسية. الأعلام: ٢٢٠/٤.

[٣٩] الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ٢٢٤/١.

[٤٠] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

[٤١] ينظر: التوليد اللغوي في العربية: قراءة في نظرة القدماء والمحدثين، السيد عبد الحليم مصطفى عبد العال: ص١٩٣١-١٩٣٢.

[٤٢] تاج العروس مادة (خَعَعَ) : ٥١٧/٢٠.

[٤٣] تهذيب اللغة باب (العين مع الخاء) : ٤٧/١.

[٤٤] ينظر: تاج العروس مادة (خ ع ع) : ٥١٧/٢٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

قلت: وفيه تأمل. قال ابن عباد: وانْكَاف: انقطع فهو مطاوع كافَه كَيْفًا))([٤٥]).

والأمر الثاني: استحسان كثير من اللغويين لبعض المُوَلَّد – وعليه الجمهور- ودليل هذا الاستحسان أنه قد توسع بعض اللغويين في جواز الأخذ بالمُوَلَّد الجاري على أقيسة العرب، والأمثلة على ذلك كثيرة؛ تفوق العد والحصر يذكر منها ما يأتي:

ما جاء عن ابن جني في (الخصائص) فقد جاء عنه ما يدل على قبوله للمُوَلَّد والأخذ به؛ فقد عقد له بابًا سمَّاه: " باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب"، قال فيه: ((هذا موضع شريف، وأكثر الناس يضعف عن احتماله لغموضه ولطفه، والمنفعة به عامّة، والتساند إليه مقوٍ مجدٍ. وقد نص أبو عثمان (المازني) عليه فقال: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره. فإذا سمعت (قام زيد) أجزت (ظَرُف بشر) و (كَرُم خالد) [٤٦].

وفي موضع آخر جاء عن ابن جني ما يدل على قبول فكرة المُوَلَّد؛ فقال في موضع آخر: ((وهذا باب مطّرد متقاود. وقد كنت ذكرت طرفًا منه في كتابي (شرح تصريف أبي عثمان) غير أن الطريق ما ذكرت لك. فكل ما قيس على كلامهم فهو من كلامهم. ولهذا من قال في العجاج ورؤبة إنهما قاسا اللغة وتصرفا فيها وأقدما على ما لم يأت به من قبلهما)) [٤٧].

وفي موضع ثالث يكرر ابن جني العبارة نفسها الدالة على قبوله فكرة المُوَلَّد، غير أنه هذه المرة قد أورد الدلائل على ذلك؛ فقال في هذا الموضوع مبينًا أن المُوَلَّد الجاري على قياس العرب عربيّ، بقوله: ((ومما يدلّك على أن ما قيس على كلام العرب فإنه من كلامها أنك لو مررت على قوم يتلاقون بينهم مسائل أبنية التصريف نحو قولهم في مثال "صَمَحْمَح" ومن الضرب: "ضَرَبْرَب" ومن القتل "قَتَلْتَل" ومن الشُّرْب "شَرَبْرَب" ومن الخروج "خَرَجْرَج"... فقال لك قائل: بأي لغة كان هؤلاء يتكلمون؟ لم تجد بدًا من أن

([٤٥]) ينظر: المصدر نفسه مادة (ك ي ف): ٣٥٢/٢٤.

([٤٦]) ينظر: الخصائص: ٣٥٧/١. ومن هؤلاء أيضًا ابن مكيّ الصقليّ، وابن هشام اللخميّ، وابن السيّد البطليوسيّ.

([٤٧]) ينظر: المرجع السابق: ٣٧٠/١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تقول: بالعربية وإن كانت العرب لم تنطق بواحد من هذه الحروف)) [٤٨]. فدلّ كل ما ذُكر عن ابن جني على قبوله لفكرة الـمُوَلَّد، وذلك بحسب العبارات المختلفة الواردة عنه في هذا الصدد.

هذا بالنسبة للمتقدمين من أهل اللغة الذين ظهروا في القرون العشر الأولى، وكذا الحال بالنسبة للمتأخرين من بعدهم؛ فهذا هو الشهاب الخفاجي (ت١٠٦٩ه) الذي لم يلتزم بذلك التشدد، وقد دل على ذلك بجلاء قوله في هذه القضية: ((لو اقتصرنا في الألفاظ على ما استعمله العرب العاربة والـمُستعربة لحجَّرنا الواسع، وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم)) [٤٩]، فضلًا عن إثباته لعدد من الألفاظ الـمُوَّلدة المفردة والـمُركبة التي ((عدّها مظهرًا من مظاهر التطور اللغوي الذي يفرزه التفاعل بين اللغة والمجتمع، وهدفه هو الربط بين الاستعمالات القديمة والحديثة، ولا مانع من قبوله وضمه إلى الثروة اللفظية العربية))([٥٠]).

أما المحدثون فقد اتّفق موقفهم مع موقف بعض القدماء بالنسبة لقضية الـمُوَلَّد، ((فقد كانوا أكثر تسامحًا في قبول الـمُوَلَّد وأكثر دقّه في فهمه))([٥١])، فذهبوا مذهب ابن جني والجمهور بقبول الـمُوَلَّد الجاري على نسج العرب، وهو ما أقرته القرارات المجمعية؛ فكان من بينها قبول الـمُوَلَّد الجاري على مقاييس العرب، **((**وهو قسمان:

الأول: قسم جروا فيه على أقيسة العرب من مجاز أو اشتقاق أو توسُّع أو نحو ذلك في اصطلاحات العلوم والصناعات وهو عربيّ سائغ يعتد به.

الثاني: قسم خرجوا فيه عن أقيسة العرب، إما بإدخال بعض التحريف فيه على نحو ما يُلاحَظ فيما حُرِّف من العربي الفصيح في كلام العامّة، أو باستعمال لفظ أعجمي لم يُعَرَّب، أو لفظ قد تغيّر صوتيًا، أو دلاليًا لا يمكن تصويبه، أو لفظ مرتجل وهو غير سائغ

---

[٤٨] المصدر نفسه: ٣٦١/١.

[٤٩] الحواشي على درّة الغوّاص: ص٧٠. وذهب مذهبه القِنَّوْجِيّ، وسنبيّنه كما سيأتي في المبحث الثاني من هذا الفصل.

([٥٠]) موقف شهاب الدين الخفاجي من التوليد المعجمي: الرصيد المعجمي في (شفاء الغليل) أنموذجًا، عبد الله بن عيسى الفضيخ، مجلة العلوم العربية والإسلامية، جامعة القصيم، مج١٤، ع٣، ٢٠٢١م.

([٥١]) الـمُوَلَّد في العربية: ص١٨٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ولا جائز في فصيح الكلام)) [٥٢].

هذا على الصعيد المجمعي، أما على الصعيد الفردي المعاصر فقد ظهر اللغوي المعاصر حلمي خليل الذي يرى تضييق مجال التطور الدلالي وتخصيصه من القدامى يُعَدّ من قبيل التعسف اللغوي غير المناسب؛ إذ إن ((اللغة بمرونتها الفائقة استطاعت أن تتحاشى أزمة تطورها بين القديم الأصيل، والمحدث الطارئ، فكان التوليد اللغوي أحد المخارج الواضحة من تلك الأزمة)) [٥٣]، وأن المحدثين الذين كانوا أكثر تسامحًا في قبول الـمُوَلَّد ((وضعوا الـمُوَلَّد في إطاره الصحيح من التطور اللغوي وعَدُّوا التوليد متجهًا أساسًا إلى الدلالة، وتخضع الألفاظ الـمُوَلَّدة إلى قوانين الدلالة التي استنبطوها من حيث توسيع المعنى أو تضييقه أو ابتذاله أو تغيير مجال الاستعمال)) [٥٤].

وعليه؛ فإنه عند تأمل جهود المحدثين في التوليد اللغوي يتبين أنهم مؤمنون بالتغيّر الدلالي ومواكبة اللغة لكل ما يتجدد في الحياة اليومية، وهو ما يُلاحَظ عند (جورجي زيدان) الذي اهتم بقضية الـمُوَلَّد وعرّف الـمُوَلَّد - كما تقدّم – وبهذا التعريف يتضح أن الـمُوَلَّد عند جورجي زيدان لا ينحصر بالتغير الدلالي فقط، وإنما يضيف عليه الألفاظ الجديدة التي انبثقت عن التطور الحضاري والتمدّن، كالألفاظ العسكرية والسياسية والقضائية والعلمية والصناعية.

ومن المحدثين كذلك إبراهيم أنيس الذي ربط ظاهرة الـمُوَلَّد بالتغيّر الدلاليّ، فقال: ((أن يُعمَد إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالة المندثرة فيحيا بعضها، ويُطلَق على مستحدثاته ملتمسًا في هذا أدنى ملابسة. وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الفوج الزاخر من الألفاظ القديمة الصورة، الجديدة الدلالة: كالمدفع والدبابة والسيارة والقاطرة والقطار... وغير ذلك من آلاف الألفاظ التي أحياها الناس أو اشتقوها، وخلعوا عليها دلالات جديدة تطلبها حياتهم الجديدة... وقد يصل الشيوع بالدلالة الجديدة حدًا تُنسى معه الدلالة القديمة نسيانًا تامًا، فلا يبقى لها أثر في أذهان الناس...)) [٥٥].

ومن المحدثين كذلك الذين اهتموا بقضية الـمُوَلَّد عبد القادر المغربي، وقد نَهَج نَهْج

---

[٥٢] مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا، شوقي ضيف: ص١٣١.
[٥٣] الـمُوَلَّد في العربية: ص٢١١.
[٥٤] المصدر نفسه: ص١٨٠.
[٥٥] دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس: ص١٤٦-١٤٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

القدماء -كما جاء في تعريفه للـمُوَلَّد المذكور آنفا - بأن الـمُوَلَّدين ليسوا من أهل اللغة الذين يحتج بهم في إثبات كلمها وصحة صياغتها، ولا يحتج بذلك إلا بكلام الجاهلي المخضرم، إلا أنه جعل للتوليد طرقا ثلاثة: أولها ((الاشتقاق من مادة عربية يعرفها أهل اللسان لكنهم لم يعرفوا الكلمة المذكورة... والثاني: عن طريق التعريب بحيث ينقل الـمُوَلَّدون إلى لغتهم العربية كلمة من لغة أجنبية لم يكن يعرفها العرب من قبل...والثالث: الاستعمال التشبيهي وهو ما استعمله الـمُوَلَّدون عن طريق التشبيه والكناية. ..))[٥٦].

وكذلك من المحدثين علي عبد الواحد وافي الذي عَرَّف الـموَلَّد -كما تقدَّم- معتمدًا على ما ذكره مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط[٥٧]، وقد قسَّم الـمُوَلَّد إلى أربعة أقسام: الأول منها عن طريق تعريب مفردات أعجمية عُرِّبت بعد عصور الاحتجاج، والثاني المنقول من أصل عربي عن طريق الاشتقاق أو التجوّز، والثالث ما حُرف على ألسنة الـمُوَلَّدين من مفردات عربية تحريفًا يتعلق بالأصوات والدلالة، والرابع المخترع أو المرتجل من المفردات التي ليس لها أصل معروف في اللغة العربية ولا اللغات الأجنبية[٥٨].

وذهب الأستاذ أنيس المقدسي مذهب من جعل الـمُوَلَّد ضمن التطور اللغوي، حيث يرى أن اللغة تنمو وتتجدد بتأثير عاملين: الأول منهما هو عامل الكسب الخارجي (التعريب)، والثاني التوليد، وبهذا فهو يقسّم الـمُوَلَّد إلى قسمين:

الأول: التوليد غير المقصود: أي ما ينشأ عفوًا وتسوق الحاجة إليه سوقًا طبيعيًا دون تكلّف الدرس أو البحث، ومن أمثلة ذلك: إطلاق كلمة (فَنّان) على الماهر في الفنون.

الثاني: التوليد المقصود: وهو ما يضعه المتخصصون أفرادًا وجماعات بعد الدرس وإعمال الفكر، ومن أمثلة ذلك: التَّوْقِيْع، والـمَقَامَة، والقِطَار...([٥٩]).

هذا هو موقف العلماء من الـمُوَلَّد، ويتضح أنّ موقف علماء اللغة المحدثين لم

---

[٥٦] الاشتقاق والتعريب: ص٦٢-٦٤-٦٥، والـمُوَلَّد في العربية: ص١٨٤-١٨٥.

[٥٧] فقه اللغة: ص١٥٣، ويقارن بالمعجم الوسيط مادة (وَلَدَ) : ١٠٥٦/٢. ونهج مصطفى الشهابي منهج علي عبد الواحد وافي. ينظر: مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق: ٧١٤/٤-٧١٥ نقلًا عن الـمُوَلَّد في العربية: ص١٨٦-١٨٧.

[٥٨] ينظر بتصرّف: فقه اللغة: ص١٥٩-١٦٠.

([٥٩]) مجمع اللغة العربية، البحوث والمحاضرات: ص٧٨-٧٩-٨٠، نقلًا بتصرَّف عن الـمُوَلَّد في العربية: ص١٨٧-١٨٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يختلف عن موقف بعض القدماء الذين قبلوا الـمُوَلَّد، إلا((أن الـمُوَلَّد في العصر الحديث بخلاف الـمُوَلَّد القديم وأوسع منه، وتتعدّد أنواعه كما تتعدد طرق وأسباب توليده، بالإضافة إلى تعدد مستويات توليده، ولهذا فالـمُوَلَّد في العصر الحديث يُعَدّ توصيفًا للواقع اللغوي الحديث)) [٦٠].

بقي بعد ذلك الوقوف على قضيتنا الأساسية وهى الجهود التي قام بها القِنَّوْجِيّ في كتابه تجاه قضية الـمُوَلَّد، وقراءة هذه الجهود في ضوء المقارنة بين آرائه ومواقف علماء العربية على اختلاف أزمنتهم .

جهود القِنَّوْجِيّ في الـمُوَلَّد :

قدّم القِنَّوْجِيّ في كتابه مجموعة كبيرة من الألفاظ الـمُوَلَّدة، داعيًا إلى استعمال هذه الألفاظ باعتبارها مظهرًا من مظاهر التطور اللغوي -كما سيأتي-، ودليلًا على مواكبة اللغة العربية لكل جديد يطرأ عليها في مختلف العصور، حيث ذهب مذهب القدماء ومن وافقهم من الجمهور تجاه قضية التوليد الذين يرون قبول ما وافق القياس من الـمُوَلَّد، ورفض ما خالف، ويتبين ذلك في توثيقه لكثير من الألفاظ، والربط بين الاستعمالات القديمة والحديثة، رافضًا بذلك موقف اللغويين المتشددين الذين رفضوا قبول هذه الألفاظ، فكان ذلك كله علامة بيّنة منه على حيوية اللغة وتجددها.

ومن ثم؛ فإنه يمكن القول إن القِنَّوْجِيّ بدأ من حيث انتهى متقدمو أهل اللغة الذين وضعوا حدودًا زمانية ومكانية، وأغفلوا مظاهر التجديد والتغيير، فقد استأثر الـمُوَلَّد اهتمامه، حيث تجاوز اللفظة الـمُعَرَّبة القديمة إلى اللفظة الـمُوَلَّدة التي يمكن ردها إلى أقيسة العرب؛ لأن الـمُعَرَّب القديم لم يختلف اللغويون حول استعماله وإجازته بتعريب الفصحاء له ودورانه في كلامهم، بعكس الـمُوَلَّد الذي اختلف العلماء بالأخذ به، وتفاوتوا تفاوتًا يصل إلى عدم الاتفاق في معظم الحالات.

لقد تنبّه القِنَّوْجِيّ إلى ما أصاب العربية بعد عصور الاستشهاد أو ما يسمى بعصر الاحتجاج من تغيرات سواء كانت هذه التغيرات لفظية أو معنوية، إفراديّة أو تركيبية، مدركًا حاجة هذه اللغة إلى التأقلم والتطور بما لا يخل في قواعدها وأقيستها القديمة، وإن هذه اللغة بحاجة إلى دراسة ما يتجدد فيها من استعمالات تضمن لها التكيّف والاستمرار بكل صوره ومستوياته.

---

[٦٠] التوليد اللغوي في عمقه التراثي وبعده المعاصر: ص١٥٤٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وفيما يأتي عرض وبيان لجهود القِنَّوْجِيّ المتصلة بقضية الـمُوَلَّد وما يتعلق بها، وهو ما يوضحه الآتي:

- **موقف القنوجي من مصطلح الـمُوَلَّد والمصطلحات ذات الصلة به:**

وبعد هذا العرض الموجز لموقف كل من متقدمي أهل اللغة، وكذا موقف المحدثين في قضية الـمُوَلَّد ومفهومه وقبوله؛ بقيت الإشارة بعد ذلك إلى جهود القِنَّوْجِيّ في كل ذلك، وهو ما يوضحه الجانب الآتي من البحث:

أولًا: مصطلح الـمُوَلَّد:

ثمة بعض المصطلحات التي استخدمها القِنَّوْجِيّ في معرض حديثه عن الـمُوَلَّد أو ما يتصل به من قضايا لغوية، وفيما يأتي عرض وبيان لبعض هذه المصطلحات واستخدامها عند القِنَّوْجِيّ، وهو ما يوضحه الآتي:

مصطلح الـمُوَلَّد: وهو مصطلح الباب الرئيس الذي أكثر القِنَّوْجِيّ من استخدامه، حيث قال في مقدمة كتابه: ((والـمُوَلَّد من الكلام الـمُحدَث. يقال: هذه عربية، وهذه مُوَلَّدة، وهي: ممّا أحدثه الـمُوَلَّدون الذين لا يُحتَج بألفاظهم. والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربي فصيح، وهذا بخلافه)) [٦١].

والجدير بالذكر في هذا المقام أن مصطلح الـمُوَلَّد عند القِنَّوْجِيّ قد اشتمل على نوعين رئيسين:

النوع الأول: هو ما استعمله الـمُوَلَّدون بعد انقضاء عصر الاحتجاج، سواء في الألفاظ أو المعاني أو التراكيب، وقد أورد لذلك عدة أمثلة، منها: قوله: ((تَوْقِيْع: هو في الكتاب والأمر، وهو مُوَلَّد...)) [٦٢]. وكذلك قوله: ((شَبَّابة، بالتشديد: قصبة الزَّمْر المعروفة، مُوَلَّد)) [٦٣]. وقال في ((الجَرِيدَة: دفتر أرزاق الجيش في الدِّيوان، وهو اسم مُوَلَّد، وهي صحيفة جُرِّدت لبعض الأمور)) [٦٤]. وقوله: ((جِيْب القَمِيْص: طَوْقَه، وأما الذي توضع فيه الدراهم فمُوَلَّد...))[٦٥]

---

[٦١] لَفّ القِماط: ص٢٩، وينظر: الـمُزْهِر: ٢٤٢/١.

[٦٢] لَفّ القِماط: : ص٥٦.

[٦٣] المصدر نفسه: ص٨٧.

[٦٤] المصدر نفسه: ص٦٢.

[٦٥] المصدر نفسه: ص١٤٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وتجدر الإشارة إلى أن المُوَلَّد خارج نطاق السماع؛ لأنه وُلِّد بعد أن أُغلق بابه، إلا أن جزءًا منه يمكن أن يوافق القياس، وهذا ما جعل القِنَّوْجِيّ يتحرى في الألفاظ المُوَلَّدة التي أوردها أن تكون أكثرها موافقة للقياس، ولكن لم يمنعه ذلك من كتابة بعض الألفاظ التي خرجت عن القياس إمّا لشهرته أو التحذير منه، وسيتضح ذلك في إضافاته للمُوَلَّد.

النوع الثاني: المُعَرَّب المُوَلَّد: وهو ما عرَّبه المُولّدون، أو المتأخرون، أو المحدثون، ويُعد المُعَرَّب المُوَلَّد من المُوَلَّد عند القِنَّوْجِيّ وهذا النوع ذكره للتنبيه عليه أو للتحذير منه؛ لأن ما عرَّبه العرب بعد عصور الفصاحة مخالف لأقيسة العرب، وقد أشار إلى ذلك في مواضع عدة، منها:

ما قاله في مقدمته نقلًا عن الخفاجي: ((فما عرَّبه المتأخرون يُعد مُوَلَّدًا، وكثيرًا ما يقع في كتب الحكمة، والطب...)) [٦٦].

ومن أمثلة ذلك قوله: ((أُنْمُوذَج:... مُعَرَّب (نَمُوْدَه) أو (نَمُوْدَار) ، ولم تُعَرِّبه العرب قديمًا، ولكن عرَّبه المحدثون)) [٦٧]. وكذلك قوله: ((أَنَاهِيْذ: اسم الزهرة، فارسي عرَّبه المُوَلَّدون...))[٦٨]. وقوله: ((بُثْجَة: مُوَلَّد مبتذل مُعَرَّب...))[٦٩]. وكذلك قوله: ((تُرْكَش: كَجُعْبَة، مَقرُّ السِّهام، عربه المُوَلَّدون، وتصرفوا فيه...)) [٧٠].

ثانيًا: المصطلحات ذات الصلة بمصطلح المُوَلَّد:

أ/ مصطلح المُحْدَث: وهو من المصطلحات التي أوردها القِنَّوْجِيّ، وعند التأمل لم أجد فرقًا بين مصطلحي (المُوَلَّد والمُحْدَث) لديه، فقد استعملهما مترادفين، وقد بان ذلك واضحًا جليًا في مواضع عدة، منها:

قوله: ((مَقَامة: واحدة المقامات بفتح الميم المعروفة في صناعة الأُدباء والوعّاظ، مُوَلَّدة مُحْدَثة...)) [٧١]. وكذلك قوله: ((فَاتَك الشَّنَب: مثل يُضرب لمن لا يصل إلى شيء،

---

[٦٦] المصدر نفسه: ص٣١، وينظر: شفاء الغليل: ص٣٣.

[٦٧] لَفّ القِماط: ص٣٩. وسيأتي التفصيل عن هذا النوع في موضعه من هذا المبحث.

[٦٨] لَفّ القِماط: ص٤٠.

[٦٩] المصدر نفسه: ص٥٤.

[٧٠] المصدر نفسه: ص٥٦، وينظر أمثلة أخرى في لَفّ القِماط: مادة (بَوْدَقَة) ص ٥٤، وكذلك مادة (قَسْطَل) ص١١٤.

[٧١] لف القماط: ص١٢٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهو مُحْدَث)) [٧٢]. وقوله: ((تَجَوّز في كذا: اكتفى منه بالقليل، وفي حديث البخاري[٧٣] " تَجَوّز في صلاته"؛ أي: خففها، هذا الذي نعرفه، وأما تجوّز من المجاز فمُحْدَث...)) [٧٤].

ب/ مصطلح العامّيّ: في اللغة: ((منسوب إلى العامّة الذين هم خلاف الخاصّة)) [٧٥]. ((وأصل الكلمة: العين والميم، وهو أصل صحيح واحد يدل على الطَّوْل والكثرة والعلو، والعامّة: ضد الخاصَّة)) [٧٦]. سميت بذلك؛ لأنها تَعُمُّ بالشَّر)) [٧٧]. ((والعامّيّ: الذي لا يُبصِر طريقه، ورجل عمي القلب)) [٧٨].

أما في الاصطلاح فيمكن تعريفه بأنه: ((ما تكلمت به العامّة، وهي ما تقابل الخاصّة)) [٧٩]. وقد ظهر هذا المصطلح عند القِنَّوْجِيّ في الكلمات التي تقل في المستوى الصوابيّ عن المُوَلَّد والمُحدَث، سواء في المفرد أو المركب، وقد نبّه على هذا النوع من الألفاظ، في مواضع عدة منها: قوله: ((دَبّوْقَة: بفتح الدال، وتشديد الباء، عاميّة مُوَلَّدة: الذَؤابة)) [٨٠]. وكذلك قوله: ((زَمْكَة: كَزَبْنَة وزَنًا زمعنى، لفظة عاميّة مُوَلَّدة)) [٨١].

وقد قرن هذا المصطلح بمصطلحات أخرى تقل عن العامّيّ، كالمُبْتَذَل وهو: ((الكلام المُبْتَذَل المستعمل الملْهُوْج به)) [٨٢]، مثال ذلك قوله: ((رَدَّ الباب: بمعنى أغلقه، عاميّة مُبْتَذَلة، يقولون: باب مَرْدُود)) [٨٣]. وقوله: ((الرَّفِيْس: طعام نفيس، وعمله رَفْسَة، وهي مُوَلَّدة مُبْتَذَلة)) [٨٤].

ومن المصطلحات أيضًا التي قرنها بمصطلح العامّيّ: المُسْتَهْجَن لكنها في مواضع

---

[٧٢] المصدر نفسه: ص١٥٨.
[٧٣] صحيح البخاري: ٣٧/٥ رقم الحديث: ٣٨١٣.
[٧٤] لَفّ القِماط: ص١٤٥-١٤٦.
[٧٥] المُطْلِع على ألفاظ المُقْنِع، ابن أبي الفتح: ص٤١٣.
[٧٦] مقاييس اللغة (عمَّ) : ١٥/٤، ومختار الصحاح (ع م م) : ص٢١٨.
[٧٧] المحكم والمحيط الأعظم (عم) : ١٠٨/١.
[٧٨] تهذيب اللغة (عم) : ١٥٧/٣، ولسان العرب (ع م ى) : ٩٦/١٥.
[٧٩] كلام العرب من قضايا العربية: ص٨٠.
[٨٠] لَفّ القِماط: ص٧١.
[٨١] المصدر نفسه: ص٧٨.
[٨٢] المعجم الوسيط مادة (بَذَلَ) : ٤٥/١.
[٨٣] المصدر نفسه: ص١٥٠.
[٨٤] المصدر نفسه: ص٧٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

قليلة، والـمُسْتَهْجَن ((اسْتَهْجَنَه: استقبحه، يقال هذا ممّا يُستهجن قوله أو فعله أو التفكير فيه)) [٨٥]، ومن أمثلة ذلك قوله: ((آمَاج: موضع اللعب والرقص، عاميّة مُستهجنة...))[٨٦].

وبعد، فلقد ألحَّ القِنَّوْجِيّ كثيرًا في التماس وجه الربط بين الاستعمالات الـمُوَلَّدة والاستعمالات القديمة، مرتضيًا حمل كثير من هذه الـمُوَلَّدات على سنن العرب من تجوّز، واشتقاق، وغيره من وجوه التصرف في الكلام، وهذا ما يتضح بجلاء من خلال إضافات القِنَّوْجِي في الـمُوَلَّد.

ثالثًا: مادته اللغوية:

يعد القِنَّوْجِيّ من العلماء الذين اهتموا بالـمُوَلَّد، والدليل على ذلك مادته التي جمعها في كتابه، ففي الكتاب صدى لعنايته الواضحة بالـمُوَلَّد، حيث بلغت هذه الألفاظ (١٩٩) لفظًا، منها (٨٢) لفظًا مُوَلَّدًا مفردًا عربيًا، و (٨٩) لفظًا مُوَلَّدًا مركبًا عربيًا، و (٢٨) لفظًا مُولَّدًا معَرَّبًا مفردًا، و (٤) ألفاظ مُوَلَّدة مُعَرَّبة مركبة، ويمكن توزيعها توزيعاً معجمياً حسب أوائل حروفها على النحو التالي:

الحرف	الـمُوَلَّد المفرد العربي	الـمُوَلَّد المركب العربي	الـمُوَلَّد المفرد الـمُعَرَّب	الـمُوَلَّد الـمُعَرَّب المركب
الهمزة	٨	١٣	٥	-
الباء	٦	٥	٦	-
التّاء	٦	٣	١	-
الثّاء	-	-	-	-
الجيم	٤	٤	-	١
الحاء	٤	٣	-	-
الخاء	١	٨	١	-
الدّال	١	٥	-	١

[٨٥] المعجم الوسيط مادة (هَجَنَ) : ٩٧٤/٢.
[٨٦] لَفّ القِماط: ص٣٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الذَّال	-	-	-	-
الرَّاء	٢	٥	-	-
الزَّاي	٣	٢	١	-
السِّين	٣	٥	١	-
الشِّين	٣	٥	١	-
الصَّاد	١	١	-	-
الضَّاد	-	-	-	-
الطَّاء	٣	١	١	-
الظَّاء	-	-	-	-
العين	٣	١	-	-
الغين	٥	١	-	-
الفاء	٦	٢	-	-
القاف	٦	٢	٣	-
الكاف	٢	٧	٥	٢
اللام	-	٢	-	-
الميم	١١	٨	-	-
النُّون	٤	٣	٢	-
الهاء	-	-	-	-
الواو	-	-	-	-
الياء	-	٣	١	-

ويمكن تحليل مادته اللغوية على النحو الآتي:

١/طريقته في عرض مادة المُوَلَّد:

ويمكن إيضاح طريقة القِنَّوْجِيّ في عرض مادته من خلال النقاط الآتية:

أ/ ذكر معاني الألفاظ المُوَلَّدة: وهذا خاص بالألفاظ المُوَلَّدة حيث التزم في ذِكْر معاني كل الألفاظ التي أوردها، مثال ذلك قوله: ((تَوْقِيْع: هو في الكتاب والأمر، مُوَلَّد، وفي

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

التهذيب[٨٧]: قال الليث[٨٨]: التَّوْقِيْع: سَحْج بأطراف عظام الدابة من الركوب، وربما تحاصّ عنه الشَّعَر. فنبت أبيض. وقيل: إنّ توقيع الموقّع في الكتاب المكتوب مأخوذ منه؛ كأنه تأثير في الأمر الذي كتب فيه وتأكيد له. والتوقيع: أن يلحق في الكتاب شيئًا بعد الفراغ منه. ذكره الخفاجي)) [٨٩]. وكذلك قوله: ((جَوَاز: معروف، وبمعنى الإمكان من كلام المصنفين لا من كلام العرب. وهو يستعمل بمعنى الإمكان الذاتي. وقد يستعمل بمعنى الاحتمال العقلي...)) [٩٠].

ب/ ذِكْر الاستعمال الأصلي ثم الاستعمال المُوَلَّد: وهذا خاص بالدلالات المُوَلَّدة؛ مثال ذلك قوله: ((إذْعَان: في اللغة الإسراع في الطاعة، وبمعنى الإدراك لم يُسمع من العرب إنَّما أحدثه المتأخرون)) [٩١]. وكذلك قوله: ((الرِّباط: ملازمة الثَّغْر لمنع العدو. وأما الرباط الذي يُبنى للفقراء فمُوَلَّد...)) [٩٢].

ج/ عرض الآراء المختلفة: كأن يكون في اللفظ أكثر من رأي، فيعرض ما دار حول هذا اللفظ من آراء، ثم يذكر الرأي الذي يرجحه، مثال ذلك قوله: ((بِطَاقَة: مُوَلَّدة بمعنى رِقْعَة صغيرة، وتطلق على حَمَام تُعَلَّق به. قال الخفاجي: هي لغة صحيحة وقعت في الحديث الشريف[٩٣]، وقال في فقه اللغة: إنها مُعَرَّبة من الرومية[٩٤]، وفي المحكم: البطاقة: الرقعة الصغيرة تكون في الثوب رقم ثمنه، حكاه شِمْر، وقال: لأنها بطاقة من الثوب[٩٥]. وهذا خطأ؛ لأن الباء عليه حرف جر. والصحيح ما تقدّم كما حكاه الهروي[٩٦]. أقول:

---

[٨٧] تهذيب اللغة: ٢٤/٣.
[٨٨] العين مادة (وَقَع) : ٣٩٢/٤
[٨٩] لَفّ القِماط: ص٤٣، وما ذكره ليس في شفاء الغليل. وهو في مقاييس اللغة مادة (وَقَعَ) : ١٣٤/٦، والمخصّص: ٧/٤.
[٩٠] لَفّ القِماط: ص٦٢. وينظر أمثلة أخرى في لَفّ القِماط (الحُسْبَان) ص٦٣.
[٩١] المصدر نفسه: ص٤٣.
[٩٢] المصدر نفسه: ص٧٣. وينظر أمثلة أخرى في لَفّ القِماط (ذَقَن) ص٧٢، و (عَقَابِيْل) ص١٠١.
[٩٣] صحيح الجامع، الألباني: ٣٦٦/١ رقم الحديث: (١٧٧٦) .
[٩٤] فقه اللغة: ص٢٠٩.
[٩٥] المحكم مادة (بَطَقَ) : ٢٩٥/٦.
[٩٦] شفاء الغليل: ص٨٢، ويقارن بالغريبين: ١٨٩/١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

حديث البطاقة أخرجه الترمذي[٩٧]، وابن ماجه[٩٨] عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا، وهو في مشكاة المصابيح)) [٩٩]. وكذلك قوله: ((كُسّ: الحِر، ليس من كلام العرب، إنما هو مُوَلَّد، قاله في القاموس[١٠٠]، وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: الكُسّ والسُّرْم لغتان مُوَلَّدَتَان وليستا بعربيتين، وإنما يُقال: دُبُر وفَرْج[١٠١]. قلت: في لفظة الكُسّ ثلاثة مذاهب لأهل العربية: أحدهما هذا.

والثاني: أنه عربي؛ ورجّحه أبو حيان في تذكرته[١٠٢]، ونقله الإسْنَوِيّ في المهمات[١٠٣]، وكذا الصَّغاني في كتاب خلق الإنسان[١٠٤]، ونقله الزَّرْكَشِيّ في مهمات المهمات[١٠٥].

والثالث: أنه فارسي مُعَرَّب، وهو رأي الجمهور؛ منهم المُطَرِّزي في شرح المقامات[١٠٦]. قال السيوطي: وقد نقلت كلامهم في الكتاب الذي ألفته في مراسم النكاح[١٠٧]. قلت: ولعل رأي الجمهور هو الصواب)) [١٠٨].

د/ التنبيه على اللفظ المُوَلَّد إذا كان أصله ليس بعربي[١٠٩]: حيث نبّه عليها بتعبيرات عدة، يظهر ذلك في قوله: عرَّبه المُحدثون[١١٠]، وعَرَّبه المُوَلَّدون[١١١]، ومُعَرَّب

---

[٩٧] سنن الترمذي: ٣٧٩/٤ رقم الحديث: (٢٦٣٩) .
[٩٨] سنن ابن ماجه: ٤٣٧/٢ رقم الحديث: (٤٣٠٠) .
[٩٩] لَفّ القِماط: ص٤٧، ويقارن بمشكاة المصابيح، التبريزي: ١٥٤٢/٣ رقم الحديث: (٥٥٥٩) .
[١٠٠] القاموس المحيط: ص٥٧٠.
[١٠١] لم أقف على نسخة محققة لشرح المقامات، وينظر: المزهر: ٢٤٧/١.
[١٠٢] تذكرة النحاة: ص٥٩، ولم يذكر ترجيحًا كما ذكر.
[١٠٣] المهمات في شرح الروضة والرافعي: ٥٠٢/٧.
[١٠٤] مقالات أجمل الإصلاحي، حول كتاب خلق الإنسان للصغاني: ص١٣٩. ولم أقف على نسخة محققة لكتاب خلق الإنسان.
[١٠٥] لم أقف على نسخة محققة لمهمات المهمات.
[١٠٦] الإيضاح في شرح مقامات الحريري: ص٥٤٩.
[١٠٧] المزهر: ٢٤٧/١.
[١٠٨] لَفّ القِماط: ص١١٦-١١٧.
[١٠٩] وسيأتي تفصيله في إضافات القِنَّوْجِيّ في المُوَلَّد في هذا المبحث.
[١١٠] المصدر نفسه: ص٣٩ (أَنْمُوْذَج) ،
[١١١] المصدر نفسه: ص٣٩ (أَقْسِمَا) .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مُوَلَّد[١١٢]، وعرَّبه المتأخرون[١١٣]، وعرَّبه أهل التوقيت وأرباب الأوضاع[١١٤].

هـ/ التنبيه على أصل الألفاظ الـمُوَلَّدة الأعجمية[١١٥]: لم يلتزم في إيراده لهذا النوع من الألفاظ منهجًا واحدًا من حيث أصلها أو نسبتها إلى لغتها الأصلية، فتارة أجده يذكر اللفظ ويذكر اللغة التي عُرِّب منها، وفعل ذلك في (٤) ألفاظ، مثال ذلك قوله: ((بَاغ: فارسيّ، عَرَّبه الـمُوَلَّدون...)) [١١٦]. وكذلك قوله: ((كِيمْيَاء: لغة مُوَلَّدة من اليونانية...)) [١١٧]. وتارة أجده يذكر اللفظ وأصله دون ذكر اللغة التي عُرِّب منها، حيث فعل ذلك في (٢١) لفظة، ومن أمثلة ذلك قوله: ((بَوْدَقَة: مُوَلَّد، مُعَرَّب (بَوْتَة) ...)) [١١٨]. وكذلك قوله: ((تُرْكَش:... عَرَّبه الـمُوَلَّدون...)) [١١٩]، فإذا تأملنا الألفاظ التي نسبها إلى لغتها الأصلية، نجد أن أكثر هذه الألفاظ نسبها إلى الفارسية؛ ولعل هذا – كما ذكرت سالفًا- راجع إلى معرفته وعلمه باللغة الفارسية.

٢/ شواهده:

استشهد القِنَّوْجِيّ بأشعار الـمُوَلَّدين في مواضع من كتابه، حيث بلغت هذه المواضع (١١) موضعًا.

حمل القِنَّوْجِيّ في كتابه عددًا من النماذج الـمُوَلَّدة المؤيدة بشواهد من أشعار الـمُوَلَّدين، فألاحظه بعد أن يدوّن اللفظ الجديد، ويكشف عمّا أصابه من تغيير، يذكر شواهد من أشعار المحدثين، ومن أمثلة ذلك قوله: ((وُصُوْل: مُوَلَّدة عاميّة لم يستعملها متقدم ولا متأخر، إلا أنها وقعت في الأشعار النازلة كثيرًا، كقول تقي الدين السِّرُوْجِيّ (ت٦٩٣ه) في قصيدة له:

---

[١١٢] المصدر نفسه: ص٥٣ (بَادْهِنْج) .

[١١٣] المصدر نفسه: ص١١٥ (قَصْطَل) .

[١١٤] المصدر نفسه: ص٥٤ (بَنْكَام) .

[١١٥] وسيأتي تفصيله في إضافات القِنَّوْجِيّ في الـمُوَلَّد في هذا المبحث.

[١١٦] لَفّ القِماط: ص٥٣

[١١٧] لَفّ القِماط: ص١١٥، وينظر أمثلة أخرى في لف القِماط (كَبَاب) ص١٢١، (نِيْلُوْفَر) ص١٣٠.

[١١٨] المصدر نفسه: ص٥٤.

[١١٩] المصدر نفسه: ص٥٦، وينظر إلى أمثلة أخرى في لَفّ القِماط (سِيْرَج) ص٨٥، و (طَخْز) ص٩٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أَنْعِم بَوَصْلِك لِي فَهَذا وقـتَهُ يَكْفِي مِنْ الهِجْرَان مَا قَدْ ذُقْتُهُ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَواك ولَيْتَنِي أُعْطَى وُصُوْلًا بِالذِي أَنْفَقْتُهُ...)) [١٢٠]

وكذلك قوله ((شَعْشَعة الشَّمس: بمعنى انتشار ضوئها، لم يُسمع من العرب... ، لكنها وردت عند الشريف الرَّضِيّ[١٢١]، ومِهْيَار[١٢٢]، والصَّوْرِيّ[١٢٣] والعلَّامة الشَّامي) [١٢٤].

وفيما يلي ترتيب زمني للشُّعراء المُوَلَّدين الذين استشهد بهم القِنَّوْجِيّ في قسم المُوَلَّد:

اسم الشَّاعر	وفاته	رقم الصفحة
أبو نوّاس	١٩٩هـ	١٥٨
علي بن الجهْم	٢٤٩هـ	١٠١
ابن الرُّوْمِيّ	٢٨٣هـ	١٤٢
ابن الحجّاج	٣٩١هـ	٩٦
أبو الفتح البُسْتيّ	٤٠٠هـ	٩١
الشَّريف الرَّضيّ	٤٠٦هـ	١٥٣
مهيار الدّيلميّ	٤٢٨هـ	١٥٣

[١٢٠] لَفّ القِماط: ص١٣٧. والأبيات منسوبة له في كتاب: ثمرات الأوراق في المحاضرات، ابن حُجة الحمَويّ: ٣٨/٢، ونَفْح الأزهار في منتجات الأشعار، شاكر البَتْلُونيّ: ص٢٤.

[١٢١] قال في ديوانه: ٢٤٥/١ ((ضَوْءٌ تَشَعْشَعَ فِي سَوَادِ ذَوَائِبِي لا أَسْتَضِيءُ بِهِ وَلا أَسْتَصْبِحُ)).

[١٢٢] قال في ديوانه: ٢٠٨/٢ ((يُوْرِي الدُّجَى بَمَوْقَدٍ مِنْ جُوْدِهِ الـمُشَعْشَعِ)) . وهو مهيار بن مَرْزَويه، أبو الحسن (أو أبو الحسين) الدُّلَيْمِيّ (ت٤٢٨هـ) : شاعر كبير، في معانيه ابتكار، وفي أسلوبه قوّة. الأعلام: ٣١٧/٧.

[١٢٣] البيت منسوب في شفاء الغليل: ص١٨٥، وقصد السبيل: ١٩٩/١ ((وَتَشَعْشَعَت مِن شَمْسِه عَوْعَاء شَمْس لَهَا مَكْسُوْفَة صَفْرَاء)) . ولعلّه عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصُّوْرِيّ، أبو محمد، ويلقّب بابن غَلْبُون (ت٤١٩هـ) : شاعر، حسن المعاني، له ديوان شعر. الأعلام: ١٥٢/٤.

[١٢٤] لَفّ القِماط: ص١٥٣. قال في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٧١/١ ((يُشَاهَدُ فِي عَدْنٍ ضِيَاءٌ مُشَعْشَعًا يَزِيْدُ عَلى الأَنْوَارِ فِي النَّوْرِ والهُدَى)) . وهو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، شمس الدين الشَّامي (ت٩٤٢هـ) : محدث، عالم بالتاريخ، من كتبه: عقود الجُمَان، ومطلع النور في فضل الطُّور، وإتحاف الراغب الواعي. الأعلام: ١٥٥/٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مُحيي الدين بن عبد الظاهر	٦٩٢هـ	١٦٠
تقي الدّين السِّرُوْجِيّ	٦٩٣هـ	١٣٧
ابن القيّم	٧٥١هـ	٦٣
محمد بن حسن النَّواجِيّ	٨٥٩هـ	١٠٢

رابعًا: إضافات القِتَّوْجِيّ في المُوَلَّد:

لا شك أن القِتَّوْجِيّ قد أضاف إلى المكتبة العربية جديدًا بكتابه الذي يُعد ثاني مُؤلَف - حسب علمي- بعد مُؤلَف الخفاجي (شفاء الغليل) أفرد فيه قسمًا خاصًا للألفاظ المُوَلَّدة، بعد أنْ كان الحديث عن هذه الألفاظ متناثرًا في بطون المصادر.

لقد اعترف القِتَّوْجِيّ بحركة التوليد في اللغة، ويرى أن المُوَلَّد يمكن حمله على ما جاء في سنن العرب في كلامها بأي وجه من الوجوه، وبهذا الصدد يمكن القول إنه اعتمد في توليد الألفاظ على عدد من الطرق يمكن تقسيمها إلى أنواع ثلاثة، الأول منها هو التوليد الشكلي الذي يعتمد على الاشتقاق والنحت والتركيب، والثاني هو التوليد الدلالي الذي يعتمد على المجاز، والثالث هو التوليد بالاقتراض الذي يعتمد على المُعَرَّب الذي دخل إلى العربية بعد عصور الاحتجاج. ويمكن تفصيلها على النحو التالي:

١/ التوليد الشكلي:

عند النظر إلى مادة القِتَّوْجِيّ في كتابه نجده حمل ألوانًا عديدة من التوليدات الشكليّة التي تعتمد على توليد أشكال أو صور لغوية جديدة عن طريق الاشتقاق أو النحت أو التركيب، والتي لم تعرفها العربية الفصحى، مثال ذلك قوله: (فوَّارة الماء) [١٢٥]. وقوله في ((بَقَّال: لبائع الأطعمة...))[١٢٦]. وهذه المُوَلَّدات لها نظائر في العربية، قال سيبويه: ((أما ما يكون صاحب شيء يعالجه، فإنه مما يكون (فَعَّالًا) ، وذلك قولك لصاحب الثياب: ثَوَّاب، ولصاحب العَاج: عَوَّاج، ولصاحب الجِمَال التي يُنقَل عليها: جَمَّال... ، وذا أكثر من أن يُحصى)) [١٢٧]. وقال المُبرِّد: ((وقولك لصاحب العِطْر: عَطَّار، ولصاحب الْبَز:

---

[١٢٥] لَفّ القِماط: ص١٠٦.
[١٢٦] المصدر نفسه: ص٣٥٨.
[١٢٧] الكتاب: ٣٨١/٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بَـزَّاز...))[١٢٨]. وقـال الرَّضـي: (فَعَّـال) الـذي بمعنـى كـذا لا يجـئ إلا فـي صـاحب شـيء يزاول ذلك الشيء ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه، إما من جهة البيع كالبَقَّال، أو من جهة القيام بحاله كالجمَّال والبَغَّال، أو باستعماله كالسيَّاف، أو غير ذلك)) [١٢٩].

وكذلك قوله في ((أيْش: بمعنى أي شيء؟ خُفِف منه... وصرحوا بأنه سُمِع عن العرب كما يقال: وَيلْمّه في معنى: ويل لأمه على الحذف؛ لكثرة الاستعمال)) [١٣٠]. لكن ((هذا الاستعمال ليس بغريب عن كلام العرب، وربما كانت مستعملة عندهم في زمن الفصاحة، وهي مُـخْتَزَلَة من (أي شيء) الاستفهامية... ، والاختزال أو قطع الحروف لكثرة الاستعمال جاء عن العرب، فقد قالوا (حَاش الله) في (حاشى الله) ، وقالوا (لا أدر) في (لا أدري) ، وقالوا (سو ترى) في (سوف ترى) ... ، وكل هذا وإن كان مُوَلَّدًا فقد جرى على ألسنة العرب الفصحاء، فأسْلَه أقلام الكتَّاب، بلا لَكْنَة))[١٣١].

أما الكلمات التي وُلّدت توليدًا شكليًا عند القِنَّوْجِيّ لكنها على غير القياس-وهذا قليل عنده- تصرفهم في قوله: (ماهيَّة) : بمعنى الحقيقة، نسبة إلى ما هو، مُوَلَّدة، لم تُسمَع...))[١٣٢]، ((وهذه الكلمة خارجة عن القياس من جهتين: الأولى: من جهة المعنى، فالكلمة منسوبة إلى كلمتين مُرَّكبتين (ما) و (هو) ، ولا نجد لهذه الكلمة أثرًا في المعاجم العربية إلا بعد إعادتها إلى أصلَيها، أما (ما) فتدل على معانٍ منها: الاستفهام، والنفي، والشَّرط، والتعجب، والمصدريّة، كما تأتي موصولة[١٣٣]، أما (هو) فضمير المفرد المذكّر الغائب. وفي كلا العنصرين اللّذين تكونت منهما الكلمة لا تكاد تُلْمَح الدلالة الجديدة للكلمة المنسوبة إليهما، إذ تدل (ماهيّة) على حقيقة الأمر)) [١٣٤].كما ذكر القِنَّوْجِيّ. ((أمّا من جهة اللفظ فالمعروف في قواعد النَّسب أن المنسوب إليه إذا كان

---

[١٢٨] المقتضب: ١٦١/٣.
[١٢٩] شرح الشافية: ٨٥/٢.
[١٣٠] لَفّ القِماط: ص٣٨.
[١٣١] شهاب الدين الخفاجي وجهوده اللغوية: ص٢٥٦، ورد العامّي إلى الفصيح: ص٢٤-٢٥، وتصحيح التصحيف: ص١٤١، وذيل فصيح ثعلب: ص٢٥.
[١٣٢] لَفّ القِماط: ص١٢٩.
[١٣٣] حروف المعاني والصفات: ص٥٣.
[١٣٤] ينظر بتصرّف: شهاب الدين الخفاجي وجهوده اللغوية: ٢٥٨-٢٥٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مُركّبًا نُسِب إلى صدره دون عجزه[١٣٥]، قال الرضيّ[١٣٦]: اعلم أن جميع أقسام المركبات المركبات يُنسَب إلى صدرها، سواء كانت جُملة محكية كتأبّط شَرًّا، أو غير جملة، وسواء كان الثاني في غير جملة متضمنًا للحرف كخمسة عشر، وبيت بيت، أو لا، كبعلبك))[١٣٧].

وكذلك قوله: (كَمّيَّة وكيْفِيَّة) [١٣٨]. لكنها غير مستعملة في العربية، قال ابن سَيِّدِه: ((وهذا غير مستعمل في لغة العرب، إنما يقولونه بوسيط كقولهم: فعل كذا على جهة العدل، وعلى جهة الجَوْر، وعلى جهة السهو، وعلى جهة الخير، وعلى جهة الشر، ولا يقولون على العدليّة، ولا على الجوْريَّة، ولا على الخيريّة، ولا على الشريَّـــــــة))[١٣٩].

والمتأمِل للألفاظ المُوَلَّدة التي أوردها القِنَّوْجِيّ يجد النحت قد ظهر عنده في التوليد الشكلي، والنحت - كما تقدَّم-: ((أن تؤخذ كلمتان وتُنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعًا))[١٤٠]، ومن أمثلة ذلك قوله: ((فَذْلَكَة: لفظة منحوتة مُوَلَّدة، وليست مُعَرَّبة، وهي جملة الحساب؛ لقولهم فيها: فَذْلَك كذا...)) [١٤١]. وكذلك قوله في: ((طَلْبَق: قال: أطال الله بقاءك، مُوَلَّدة...))[١٤٢].

٢/ التوليد الدلاليّ:

التوليد الدلالي ((هو إبداع لدلالات جديدة تلفت إلى قدرة لغوية دلالية تستقيم وفق نسقية منتظمة)) [١٤٣]. وهو أن يشتق المُوَلَّدون الكلمة من الألفاظ العربية المعروفة قديمًا، وتتغير دلالة هذه الكلمة عند اشتقاقها، فتصبح مُوَلَّدة، فعلى سبيل المثال قوله: ((قَلَق: هو في اللغة بمعنى الاضطراب، والمُوَلَّدون يستعملونه بمعنى مَعْقِد الحِزام الذي

---

[١٣٥] الكتاب: ص٣٧٧.
[١٣٦] شرح الشافية: ٢/٧١-٧٢.
[١٣٧] شهاب الدين الخفاجي وجهوده اللغوية: ص٢٥٩.
[١٣٨] المصدر نفسه: ص١٢٢.
[١٣٩] المخصص: ٤/٢٧٨. .
[١٤٠] دراسات في فقه اللغة: ص٢٤٤-٢٤٥.
[١٤١] لَفّ القِماط: ص١٠٦.
[١٤٢] المصدر نفسه: ص٩٤. وينظر أمثلة أخرى في لَفّ القِماط (عَبْدَلِيّ) : ص٣٦٥
[١٤٣] نسقية التوليد الدلالي في المجاز، رائد طافش: ص١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يدخل فيه...)) [١٤٤]. وقوله: ((ذَقَن: هو في الأصل مجتمع اللحيين، واستعماله بمعنى اللحية من كلام المُوَلَّدين)) [١٤٥]. وكذلك قوله: ((مَنْصِب: في كلام المُوَلَّدين: ما يتولاه الرجل من العمل، كأنه محل لنصبه، ويطلقونه على أثافي القِدْر من الحديد، وإنما هو في الكلام القديم الفصيح بمعنى الحَسَب والشَّرف، ولم يستعملوه بهذا المعنى...)) [١٤٦]. وكلمة ((أدَب: وهو عند العرب ما يَحسُن من الأخلاق وفعل المكارم. واصطلح الناس بعد الإسلام بمدة طويلة على تسمية العالِم بالشِّعْر أديبًا، وعلوم العربية أدبًا. وذلك مُوَلَّد)) [١٤٧]. وقال في كلمة ((طَرْح: هو عند المُوَلَّدين ثوب غليظ فيه أعلام، وفي اللغة العربية إنما هو الرَّمي)) [١٤٨].

وقد ظهر في التوليد الدلالي عند القِنَّوْجِيّ ما يسمى بالتوليد المجازي، وهو ((كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز)) [١٤٩]. ومن أمثلة ذلك قوله في: ((مِحَارَة: بكسر الميم، صَدَف صغير، واستعمله المُوَلَّدون بمعنى هودج صغير على طريق التشبيه)) [١٥٠]. وقوله في: ((مَقَامَة: واحدة المقامات بفتح الميم المعروفة في صناعة الأُدباء والوعّاظ، مُوَلَّدة مُحْدَثة، لم تقع في كلام أحد من المتقدمين، لكن لها وجه من المجاز)) [١٥١]. وقوله في: ((تَعْمِير: زيادة العمر، وأما من عمارة البناء قالوا: إنه لم يسمعوه، وخطّؤوا من استعمله، ولكن في كتاب الذيل والصلة للصّغاني: التعمير: جودة نَسْج الثوب، وحُسن غزله، ولينه [١٥٢]. فعليه هو يختص بالعمر، وأحكام النَّسْج وأحكام البناء متقاربان؛ فيسهل التجوَّز والتَّسمّح فيه)) [١٥٣].

ولم يكتفِ القِنَّوْجِيّ بالتوليد الدلالي المجازي في الصيغ المفردة، بل تعدّا ذلك إلى

---

[١٤٤] المصدر نفسه: ص١١٥.
[١٤٥] المصدر نفسه: ص٧٢.
[١٤٦] لَفّ القِماط: ص١٢٤.
[١٤٧] المصدر نفسه: ص٤١.
[١٤٨] المصدر نفسه: ص٩٧.
[١٤٩] أسرار البلاغة، الجرجانيّ: ص٣٥١.
[١٥٠] لَفّ القِماط: ص١٣٠.
[١٥١] المصدر نفسه: ص١٢٩.
[١٥٢] التكملة والذيل والصلة مادة (عَمَرَ) : ١٢٩/٣.
[١٥٣] لَفّ القِماط: ص٥٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ذِكْر الألفاظ المركّبة من عبارات أدبية، وأمثال مُوَلَّدة، وتعبيرات مُحدثة، والذي عقد له فصلًا يُعد –حسب علمي- أول من عقده في هذه التراكيب المُوَلَّدة، ومن أمثلة ذلك قوله: ((ضَرْبٌ إلى البَيَاض: أي مال إليه، ويُستعمل في الألوان، يُقال: لونه يضرب إلى الخضرة، أي: يَقْرُب منها ويميل إليها، وهو استعمال شائع، وقد يُحذف (ضَرْب) ، ويقال: إلى البياض، وكأنه مجاز)) [١٥٤]. وكذلك قوله: ((اسْتَنْعَجَت الذِّئاب: يُقال للعدو الذي يُبْدِي الصداقة)) [١٥٥]. وفي قوله: ((آذَان الحِيْطَان: النَّمّام، ومن يسترق السمع، يُقال: للحيطان آذان)) [١٥٦]. وكذلك قوله: ((بِنْت النَّارين: يقال للمَرَقة المُسَخَّنَة)) [١٥٧]. فكل هذه التراكيب والتعبيرات مُوَلَّدة مجازية، ولها أيضًا في التراث اللغوي مؤلفات، وكذلك في العصر الحديث[١٥٨].

٣/ التوليد بالاقتراض:

التوليد بالاقتراض ((هو عملية إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى)) [١٥٩]، وهو أن ينقل المُوَلَّدون الكلمة إلى اللغة العربية من لغة أجنبية، وقد رصد القِنَّوْجِيّ ما دخل العربية من لغات أجنبية، حيث بلغت هذه الألفاظ (٢٥) لفظة، منبّهًا على مستوى هذه المُوَلَّدات بتعبيرات تميزها عن المُعَرَّبات القديمة بقوله: " عَرَّبه المُوَلَّدون" و " عَرَّبه المحدثون" و" عَرَّبه المتأخرون"، ومن أمثلة ذلك قوله: ((أَنْمُوْذَج:... لم تُعرَّبه العرب قديمًا، ولكن عَرَّبه المُحدثون)) [١٦٠]. وقوله: ((أَقْسِمًا:... مُعَرَّب (آبْسِمَا) عَرَّبه المُوَلَّدون)) [١٦١]. وقوله: ((خَانِقَاه:... مُعَرَّب، مُوَلَّد، استعمله المتأخرون)) [١٦٢].

---

[١٥٤] لَفّ القِماط: ص١٥٥.
[١٥٥] المصدر نفسه: ص١٤٢.
[١٥٦] المصدر نفسه: ص١٤٤.
[١٥٧] المصدر نفسه: ص١٤٥. وينظر أمثلة أخرى في لَفّ القِماط: (جرّ النار إلى قُرْصَه) ص١٤٧، و (خفيف الشَّفَة) ص١٤٨، و (ساكن الرّيح) ص١٥٣.
[١٥٨] منها: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي (ت٤٢٩ه) ، ومجْمَع الأمثال، للميداني (ت٥١٨ه) ، والمستقصى في أمثال العرب، للزمخشري (ت٥٣٨ه) ، والمؤلفات الحديثة، مثل: موسوعة أمثال العرب، لإميل يعقوب، ومعجم الأمثال العربية، لمحمود إسماعيل صيني.
[١٥٩] تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، سميح أبو مغلي: ص٤١.
[١٦٠] لَفّ القِماط: ص٣٩.
[١٦١] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

لقد دوّن القِنَّوْجِيّ بعض الألفاظ المُعَرَّبة التي اعتراها شيء من التصرف في كلام المُوَلَّدين، سواء كان هذا التصرَّف بالاشتقاق منه، أو بتغيير دلالته، أما ما صرفوه بالاشتقاق فمثاله في قوله: ((الفُرْطَق: مُعَرَّب كُرته، وهو لباس قصير، والمُوَلَّدون صرَّفوه في أشعارهم، والجمع قَرَاطِق)) [١٦٣]. وكذلك في كلمة ((قِرْمِيْد: مُعَرَّب رومي، وأصله بالرومية (كَرْمِد) ، وهو آجرّ أو شيء يشبهه، أو شيء كالجص يُطلى به، أو حجارة مُحرّقة، أو خزف مطبوخ، وتصرفوا فيه، يقال: ثوب مُقَرْمَد بالزعفران أي: مَطْلي)) [١٦٤]. وقال في كلمة ((زِرْفِيْن: قال أبو هلال[١٦٥]: أظنه أعجميًا وقد صرّفوه. وقال الجوهري[١٦٦]: بالضم وبالكسر حلقة الباب، وقد زَرْفَن صدغيه: جعلهما كالزِّرْفِين)) [١٦٧].

أما الألفاظ المُعَرَّبة التي تغيرت دلالتها عند المُوَلَّدين، فمنها قوله: ((شَاهِيْن: الصَّقر: ليس بعربي، وقد عربوه، واستعملوه بمعنى لسان الميزان...)) [١٦٨] وكذلك قوله ((دَسْت: مُعَرَّب (دَشْت) ، وهي الصحراء، واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة...)) [١٦٩].

هذه هي أشكال التوليد التي ظهرت عند القِنَّوْجِيّ. وبموازاة هذا الطرح، فقد جعل لما يراه صحيحاً من كلام العامة مكانًا في كتابه، حيث بلغت الألفاظ العاميّة التي صرح بها (٢٢) لفظة، منها (٨) ألفاظ عربية مفردة، و (٩) ألفاظ مركبة، و (٥) ألفاظ عاميّة مفردة مُعَرَّبه[١٧٠].

ولقد نبَّه على أن هناك ألفاظًا عربية أو مُعَرَّبة أو مُوَلَّدة طرأ عليها بعض التغييرات في كلام العامَّة، سواء كان هذا التغيير شكليًا بإبدال حرف أو أكثر من حروف الكلمة، أو

---

[١٦٢] المصدر نفسه: ص٦٧.
[١٦٣] المصدر نفسه: ص١٠٨.
[١٦٤] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
[١٦٥] التلخيص في معرفة الأشياء: ص١٨٤.
[١٦٦] الصحاح مادة (زَرْفَن) : ٢١٣١/٥
[١٦٧] لَفّ القِماط: ص٧٧.
[١٦٨] المصدر نفسه: ص٩٠.
[١٦٩] المصدر نفسه: ص٦٩.
[١٧٠] تصنيفها في ملاحق هذا المبحث.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

في تغيير الحركات، أو في تخفيف المُشدّد، أو بتشديد المُخَفّف، أو بتقديم بعض الحروف على بعض، أو تغيير دلالي ابتعد في استعماله العام عن العلاقات التي يراعيها العرب في مجازاتهم.

فالتغيير الشكلي يظهر في قوله: ((أَتُّوْن: بالتشديد: موقد النار... والعامّة تخففه)) [١٧١]. وقوله: ((بَهْرَج: مُعَرَّب (نَبَهْرَه) أي: باطل، ومعناه الزَّغْل... والعامة تقول (نَبَهْرَج))) [١٧٢]. وقوله: ((بَقْسَمَاط: خبز يابس، مُوَلَّد، وعوام المغرب يقولون: بَشْمَاط)) [١٧٣]. وقوله: ((تَجِيْر: عُصارة التمر، مُعَرَّب، والعامّة تقول: تَجِيْر، وهو خطأ)) [١٧٤].

أما التغيير الدلالي فيظهر في قوله: ((بَطّ: واحدة البطَّة، نوع من الإوَز، ليس بعربي محضٍ، والبطّة القارورة: عربي صحيح، والعامّة تطلقه على ما يوضع فيه السَّمن ونحوه)) [١٧٥]. وقوله: ((قَفْش: خُفّ قُطِع ولم يُحْكَم، مُعَرَّب (كَفْش) ، ومنه قول العامة: قَفْش للكلام الذي لا أصل له)) [١٧٦].

ومن خلال ما تقدّم يمكن القول بأن العامِّيّ عند القِنَّوْجِيّ انقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قد يكون لحنًا وخطأ، ومثاله كما تقدّم.

الثاني: قد يكون صِرْفًا، مثال ذلك قوله: ((طلاه فانطلى: ظاهر، وأما قولهم: "فلان لا ينطلي"، أي لا يُحسن ويروج حاله، فعاميَّة صِرفة...)) [١٧٧].

الثالث: قد يكون صوابًا كما في كلمة (أوْرَاه) ، إنه بمعنى (أَرَاه) عاميّة، وقد صوَّبه مستدلًا على قراءة ((الحسن البصري (سَأُورِيْكُم) بواو خالصة بعد الهمزة، وفيها تخريجات، أحدهما قاله الزمخشري[١٧٨]: وهي لغة فاشية بالحجاز، يُقال: أوْرني كذا، وأوْرَيْته، فوجهه أن يكون من أوْرَيْت الزَّنْد، فإن المعنى: بَيِّنْه وأنِرْه لأستبيه. والثاني

---

[١٧١] لَفّ القِماط: ص٣٨.
[١٧٢] المصدر نفسه: ص٤٥.
[١٧٣] المصدر نفسه: ص٥٣.
[١٧٤] المصدر نفسه: ص٥٧.
[١٧٥] المصدر نفسه: ص٥٠.
[١٧٦] المصدر نفسه: ص١١١.
[١٧٧] لَفّ القِماط: ص١٥٥.
[١٧٨] الكشّاف: ١٥٨/٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ذكره ابن جنيّ[١٧٩]: وهو أنه على الإشباع فيتولَّد منها الواو، قال: وناسب هذا كونه موضع تهديد ووعيد فاحتمل الإتيان بالواو...))[١٨٠]. وكذلك قوله ((زِنْبَق: مُعَرَّب... ومنه شيء مُزوَّق بمعنى مُزيَّن، وليس بخطأ كما ظنَّه بعضهم، لكنها عامّيَّة مُبتذلة)) [١٨١].

ومن خلال ما سبق يمكن توجيه موقف القِنَّوْجِيّ من ألفاظ العامّة، فأجده في بعض المواضع يريد أن يُخَلِّص الألفاظ العربية والمُعَرَّبة والمُوَلَّدة من الشوائب التي علقت بها من الألفاظ العاميّة، التي يمكن القول أنها ألفاظ استعصى على القِنَّوْجِيّ إرجاعها إلى قواعد اللغة، أو حملها على ما جاء في سنن العرب في كلامها وتارة أجده في بعض المواضع ينص على أنه صواب[١٨٢].

ومما يجب الإشارة إليه أن القِنَّوْجِيّ حشد في كتابه عددًا من لغات العرب، وهذا يعكس إنه يرى من أسباب قبول الألفاظ المُوَلَّدة والعاميّة موافقتها للهجة من لهجات العرب([١٨٣])، حيث أورد لغات عربية كحِمْيَر وربيعة واليمن، ولهجات من أقاليم عربية كلهجة أهل المغرب، وأهل مصر، وأهل الشام، وغيرها([١٨٤])، وفيما يلي سأذكر اللغات اللهجات التي أوردها في كتابة مرتبة حسب كثرتها:

١/ اللغات:

لقد ذكر القِنَّوْجِيّ بعضًا من لغات العرب ولهجاتهم، وهذا دليل على أنه يقر بتفصيح المُوَلَّد، ويرى أن ما وافق لهجة من لهجات العرب يعد فصيحًا، ولم يتشدد كما فعل بعض اللغويين. ولكن قبل الحديث عن اللغات واللهجات التي أوردها في كتابه، لا بد من الإشارة إلى أن العلماء العرب القدامى لم يستعملوا مصطلح (اللهجة) كما هو معروف الآن في الدرس اللغوي، بل كانوا يطلقون على اللهجة (لغة)، وقد نهج القِنَّوْجِيّ نهج القدامى باستعمال مصطلح (اللغة) ولم يستعمل مصطلح (اللهجة)؛ لذا سأستخدم مصطلح (اللغة) في الظواهر اللغوية للقبائل العربية في زمن الاحتجاج، ومصطلح (لهجة) في الظواهر اللغوية للبيئة العربية بعد عصر الاحتجاج.

---

[١٧٩] المُحْتسب: ٢٥٨/١.

[١٨٠] لَفّ القِماط: ص١٤١، ويقارن بالدُّرّ المصون: ٤٥٥/٥.

[١٨١] لَفّ القِماط: ص٧٦.

[١٨٢] وسيأتي الحديث عن موقفه من العامّة بالتفصيل في الفصل الرابع من هذا البحث.

([١٨٣]) كما تقدم في الفصل الأول من هذا البحث وهو منهجه في قبول العامّي والمُوَلَّد.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أ) أهل الشَّام:

ذكرها في موضعين، قال في كلمة ((إصْطَبْل: بلغة أهل الشَّام معناه الأعمى...)) [١٨٥]. وكذلك في كلمة ((طُوْبَة: للآجُرَّة، قال أبو بكر: لغة شاميّة...)) [١٨٦].

ب) أهل الحجاز:

ذكرها في موضعين، قال في ((سُنْبُوك: سفينة صغيرة تستعمله أهل الحجاز...)) [١٨٧]. وكذلك قال في ((سُنْبُك: طرف مُقَدم الحافر... ، وأهل الحجاز تستعمله بمعنى السفينة الصغيرة...)) [١٨٨].

ج) **لغة ربيعة:**

ذكرها في موضعين، وذلك في قوله إن ((المُوَلَّدين يزيدون ياء في خطاب المؤنثة؛ فيقولون موضع ضربتِه: ضربتيه، قال الخفاجي[١٨٩]: هي لغة لربيعة لكنها رديّة. وكذا يصلون فتحة الضمير وكافه ألفًا؛ فيقولون: قُمْتَا وإنّكَا، وهو إشباع. كذا في شرح التسهيل)) [١٩٠]. وكذلك قوله: ((سِكِّيْنَة: بمعنى سِكِّيْن، وهو يذكر ويؤنث، قيل: هو خطأ عامِّيّ، لكن قال في شرح الفصيح[١٩١]: هي لغة قوم من بني ربيعة حكاها الفرَّاء...)) [١٩٢].

د) أهل مكة:

ذكرها في موضع واحد في قوله: ((دَوْرَق: معروف، فارسي مُعَرَّب: مكيال

---

[١٨٥] لَفّ القِماط: ص٤٤.

[١٨٦] المصدر نفسه: ص٩٤، ويقارن بجمهرة اللغة مادة (ط و ب) : ٣٦٢/١.

[١٨٧] لَفّ القِماط: ص٧٩.

[١٨٨] المصدر نفسه: ص٨٠.

[١٨٩] شفاء الغليل: ص٣١٧.

[١٩٠] لَفّ القِماط: ص١٣٩، ويقارن بالتذييل والتكميل: ص١٧٠/٢-١٧١. وينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجنديّ: ٧٠٨/٢.

[١٩١] لم أقف على نسبتها إلى بني ربيعة في شروح الفصيح، ينظر: التلويح في شرح الفصيح، للهِرْوِيّ: ص٥٣، قال: ((السِّكِّين: بتشديد الكاف، للمُدْيَة التي يُقَطَّع بها اللحم وغيره، وتُذبَح بها الذبيحة)) . ولم يزد على ذلك. وينظر: إسفار الفصيح، الهرويّ: ٦٥٧/٢، ولم ينسبها إلى بني ربيعة.

[١٩٢] لَفّ القِماط: ص٨٥، ويقارن بالمذكر والمؤنث، الفرَّاء: ص٢٧، ولم ينسبها إلى بني ربيعة.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

للشراب. وأهل مكة يطلقونه على جرَّة الماء)) [١٩٣].

هـ) أهل المدينة:

ذكرها في موضع واحد، وذلك في قوله: ((بَالِقَا[١٩٤]: الأكارع بلغة أهل المدينة...))[١٩٥].

و) أهل الطَّائف:

ذكرها في موضع واحد، في كلمة ((زَرْجُوْن: الخمر... ، وقال النَّضر[١٩٦]: هو شجر العنب بلغة أهل الطائف)) [١٩٧].

ز) لغة حِمْيَر:

وقد ذكرها في موضع واحد، في قوله إن ((المُوَلَّدين يقلبون الألف قبل ياء المتكلّم (ياء) ؛ فيقولون في مولاي: مَوْلِيّ، قال الخفاجيّ[١٩٨]: هي لغة حمير[١٩٩]، وقرأ الحسن {يا بُشْرَيّ} ، قال الزمخشريّ[٢٠٠]: سمعت أهل السروات يقولون: ياسيّدي ويا مَوْلِيّ))[٢٠١].

ح) لغة اليمن:

وقد ذكرها في موضع واحد، في قوله: ((فُلّ: نوع من النَّور يشبه الياسمين إلا أنه أقوى رائحة، وهو شائع في لغة اليمن والحجاز)) [٢٠٢].

---

[١٩٣] المصدر نفسه: ص٦٨.

[١٩٤] في بعض المصادر (بَالِغَاء) ، ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣٧٤/١، والمُعَرَّب: ص١٦٢. وتاج العروس مادة (بَلَغ): ٤٤٩/٢٢.

[١٩٥] لَفّ القِماط: ص٤٦.

[١٩٦] ينظر: المُعَرَّب: ص٣٣٨، وهو قول الليث كما قال الجواليقي.

[١٩٧] لَفّ القِماط: ص٧٥.

[١٩٨] شفاء الغليل: ص٣١٧.

[١٩٩] والمشهور أنها لغة هُذيل، ((قال أبو ذؤيب الهذلي: **سبقوا هويَّ وأعنقوا لهواهم فتخرَّموا ولكل جنْب مصرع**- أصلها هواي، فقلب الألف ياء ثم أدغم الياء في الياء، وهي لغة هذيل)). ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد حسن شُرَّاب: ٦٤/٢.

[٢٠٠] الكشّاف: ٤٥٢/٢.

[٢٠١] لَفّ القِماط: ص١٣٩.

[٢٠٢] المصدر نفسه: ص١٠٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٢/ اللهجات:

أ) أهل مصر:

ذكرها في (٨) مواضع، مثال ذلك قوله: ((اسْتِحْسَان: عدّ الشيء حسنًا، وأهل مصر تستعمله بمعنى الدِّيَاثَة[٢٠٣]، ويقولون في السَّب: يا مُسْتَحْسِن...)) [٢٠٤]. وكذلك قوله: ((رَحْل: هو كُرْسِيّ يوضع عليه المصحف كما وقع في الحديث[٢٠٥]، وليس مُوَلَّدًا، وكأنه على التشبيه. وبعض العوام يقول: رَحْلَة، وأما أهل مصر وغيرهم فيقولون له: كُرْسِيّ)) [٢٠٦]. وقوله: ((قَطْر: أصل معناه نوع من المَطَر، وأهل مصر تستعمله بمعنى حلّ السُّكّر، وهي مُوَلَّدة لكنهم استعملوها)) [٢٠٧].

ب) أهل المغرب:

وذكرها في (٤) مواضع، مثال ذلك قوله: ((بَقْسَمَاط: خبز يابس، معروف، مُوَلَّد، وعوام المغرب يقولون: بَشْمَاط)) [٢٠٨]. وكذلك قوله: ((سَلَاهِم: برنس أبيض عند مُوَلَّدِيّ المغرب)) [٢٠٩].

ج) أهل بغداد:

ذكرها في موضعين، قال في: ((طَبَق: أهل بغداد يُسمّون السِّمَاط[٢١٠] طَبَقًا)) [٢١١].

---

[٢٠٣] الدَّيُّوث: هو الرجل الذي لا غيرة له على أهله. ينظر: المصباح المنير مادة (دَيَثَ) : ٢٠٥/١.

[٢٠٤] لَفّ القِماط: ص٤٤.

[٢٠٥] لم أقف عليه في الكتب السِّتّة، وهو في تقويم اللسان، ابن الجَوْزِيّ: ص٧٥، قال ابن الجوزيّ: ((والعامّة تقول: رَحْل، ولا يعرف العرب الرَّحْل إلا سَرْج البعير فحسب، وأما قوله عليه السلام: "إِذَا ابْتَلَّتِ النِّعَالُ فَصَلّوا فِي رِحَالِكُم"، فالمراد به: في منازلكم التي فيها الرّحَال)) .

[٢٠٦] لَفّ القِماط: ص٧٣.

[٢٠٧] لَفّ القِماط: ص١١٤. وينظر إلى أمثلة في لَفّ القِماط: (بِطَاقَة) ص٤٧-٤٨، (سِدِلَّى) ص٧٩، (غَنِج) ص١٠٢، (قَصْطَل) ص١١٥، (نَامُوْس) ص١٣١.

[٢٠٨] المصدر نفسه: ص٥٣.

[٢٠٩] المصدر نفسه: ص٧٩. وينظر إلى أمثلة أخرى في لَف القِماط: (قُرْق) ص١٠٧، (قَسْطَل) ص١١٤.

[٢١٠] السِّمَاط من الطعام: ما يُمَد عليه. ينظر: تاج العروس مادة (سَمَطَ) : ٣٨٦/١٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وكذلك قوله: ((قَرَاح: عند أهل بغداد: البُسْتَان، كذا في المعجم لياقوت)) [٢١٢].

ومن خلال ما تقدّم يخلص الباحث إلى أن القِنَّوْجِيّ ينظر إلى هذه المُوَلَّدات باعتبارها مظهرًا من مظاهر التطور اللغوي، منطلقًا في هذه النظرة من أن اللغة العربية تقبل التأقلم مع المستجدات الاجتماعية والثقافية، فكثير من هذه الألفاظ المُوَلَّدة التي انتشرت في الاستعمال تقبل الاستجابة لقواعد اللغة العربية وقوانينها العامة، ولم ينهج منهج التشدد اللغوي الذي عُرف به بعض علماء اللغة برفضهم لهذه المُوَلَّدات، بل يرى القبول وعدم الرفض، وانتهى إلى أن المُوَلَّد ليس بخطأ كله، ولا يحظر استعماله جملة، لكن هذا القبول لا يرتقي إلى درجة الاحتجاج به على القرآن الكريم والحديث الشريف.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

- لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط أبو الطّيب صدّيق بن حسن بن علي الحسينيّ القِنَّوْجِيّ البخاريّ، تحقيق الدكتور: مشعان بن نازل الجابري، مراجعة وتقديم: مركز الدراسات والنشر والشؤون الخارجية، الناشر: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

[٢١١] لَفّ القِماط: ص٩٧.

[٢١٢] المصدر نفسه: ص١١٤، ويقارن بمعجم البلدان: ٣١٥/٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ثانيًا: المراجع:

١. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة- دار المدني بجدة، دط، دت.
٢. الاشتقاق والتعريب، عبد القادر مصطفى المغربي، مطبعة الهلال – مصر، ١٩٠٨م.
٣. تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، دط، ٢٠٠١م.
٤. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق وتعليق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
٥. تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، سميح أبو مغلي، دار البداية ناشرون وموزعون – عمّان – الأردن، ط١، ٢٠١٧م.
٦. التكملة والذيل والصلة، الحسن بن محمد الصغانيّ، تحقيق: عبد العليم الطحاوي وآخرون، مطبعة دار الكتب – القاهرة- دط، دت.
٧. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ٢٠٠١م.
٨. التوليد اللغوي في العربية: قراءة في نظرة القدماء والمحدثين، السيد عبد الحليم مصطفى عبد العال، جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بأسيوط، مج٤، ٢٠١٧م.
٩. التوليد اللغوي في عمقه التراثي وبعده المعاصر، عيشون خيرة، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف- الجزائر، ٢٠٢١م.
١٠. حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
١١. الحواشي على دُرَّة الغوّاص، ابن بَرّيّ وابن ظفر، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان- ط١، ١٩٩٦م.
١٢. الخصائص، عثمان ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، دت.
١٣. دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠م.
١٤. دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٧٦م.
١٥. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق وضبط: محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، دط، ١٩٧٥م.
١٦. الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الحديث – القاهرة، دط، ١٤٢٣ه.
١٧. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي، قدم له وصححه ووثق نصه وشرح غريبه: محمد كشّاش، مشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
١٨. شهاب الدين الخفاجي وجهوده في اللغة، عبد الرزاق الصاعدي، رسالة ماجستير.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٩. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية – بولاق – مصر- ط١، ١٤٢٢ه.
٢٠. صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دط، دت.
٢١. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٢. فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠٠٤م.
٢٣. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان- ط٨، ٢٠٠٨م.
٢٤. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٢٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر أحمد الزمخشري، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة- دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٩٨٧م.
٢٦. كلام العرب من قضايا العربية، حسن ظاظا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
٢٧. الكلام المُوَلَّد في معاجمنا الحديثة، أنيس الخوري المقدسي، المجمع العلمي العربي، ع١، ١٩٦٥م.
٢٨. الكلّيّات، أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، دط، دت.
٢٩. لسان العرب، ابن منظور، الحواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر -بيروت- ط٣، ١٤١٤ه.
٣٠. اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.
٣١. اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، دط، ١٩٨٣م.
٣٢. مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا، شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية – جمهورية مصر العربية، ط١، ١٩٨٤م.
٣٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القرآن والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط، ١٩٦٩م.
٣٤. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت- ط١، ٢٠٠٠م.
٣٥. مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية – بيروت – صيدا، ط٥، ١٩٩٩م.
٣٦. مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢، دت.
٣٧. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، ١٩٧٩م.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٣٨. المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت، دط، دت.
٣٩. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علب التهانوي، تقديم وإشراف: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٤٠. المذكر والمؤنث، أبو زكريا الفراء، تحقيق وتعليق: رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث – القاهرة، ط٢، دت.
٤١. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
٤٢. المستويات اللغوية في معجم أقرب الموارد: المُوَلَّد والعامي أنموذجًا، عبد الله بن عيسى الفضيخ، جامعة طيبة – كلية الآداب، عدد١، ٢٠٢٢م.
٤٣. المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط- ياسين محمد الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.
٤٤. معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة، دط، ٢٠٠٣م.
٤٥. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشرق الدولية- مصر، ط٤، ٢٠٠٤م.
٤٦. المُعَرَّب من الكلام الأعجمي، موهوب بن أحمد الجواليقي، تحقيق: ف. عبد الرحيم، دار الكتب العلمية- دمشق ، ط١، ١٩٩٠م.
٤٧. المُوَلَّد بين الفيروزآبادي وشهاب الدين الخفاجي، محمد إبراهيم العفيفي، دار الحزم للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣م.
٤٨. المُوَلَّد في العربية، حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر –بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٥م.
٤٩. نسقية التوليد الدلالي في المجاز، رائد طافش، مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية – الجامعة الأردنية – الأردن، مج٣٥، ع٣، ٢٠٠٨م.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898